جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

# سامي شوكت سيرته ونشاطه القومي في العراق (1895- 1987)

حسن علي عبد الله السماك *
ريام غانم نجيب
جامعة القادسية/ كلية التربية

**معلومات المقالة**

**تاريخ المقالة:**
الاستلام: 2018/7/18
تاريخ التعديل : 2018/9/5
قبول النشر: 2018 /9/16
متوفر على النت:2019/5/28

**الكلمات المفتاحية :**
تاريخ العراق السياسي
سيرة
تاريخ الاحزاب السياسي

**الملخص**

إن تـأريخ العـراق الحـديث والمعاصـر أصـبح اليـوم بحاجـة ملحـة إلى التعمـق في دراسـة سـير الشخصـيات المـؤثرة سياسـياً واقتصـادياً واجتماعيـاً، لأن دراسـتها تسـهم في كشـف النقـاب عـن مـا خفـي مـن أحـداث وتطـورات انـدثرت مـع تقـدم الـزمن، وسـامي شـوكت واحـداً مـن تلـك الشخصـيات التي تركـت أثـراً واضـحا في تـأريخ العـراق المعاصـر مـن خـلال نشـاطه السياسـي القـومي ودوره الواضـع في دعـم نظـام الفتـوة وتطـويره في العـراق، في مرحلـة كـان هـذا التوجـه السـمة البـارزة في كل مـن ايطاليـا والمانيـا، بـين الطـب والمـد القـومي سـطع نجم سامي شوكت وكثر الجدل حول دعوته لما عرف ب(صناعة الموت).

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

## المقدمة

سـامي شـوكت الطبيـب، العسـكري والسياسـي، مـن أوائـل الاطبـاء العسـكريين الـذين خـدموا في صـحة المشـاة العثمانيـة عـام 1917، ليتـدرج بعـدها في المناصـب الاداريـة منهـا المـدير العـام لـدائرة الصـحة، اسـتوزر لأكثـر مـن مـرة ومنهـا وزيـرا للمعـارف عـام 1940، شخصـية عراقيـة ولـد لعائلـة بغداديـة عرفـت باندفاع افرادهـا تجـاه التيـار القـومي منـذ تشـكيل الحكـم الـوطني العراقي عـام 1921، فكـان لـه نشـاط ملحـوظ في تشـجيع تطبيـق نظـام الفتـوة في المـدارس والجامعـات العراقيـة، شخصـية كثـر الجـدل حولهـا بـين مـن اتهمـه بالفاشـية وتقليـد هتلـر، ومـن رأى في اندفاعـه سـراجا ينير درب القـوميين، وهـذا مـا سـنجيب عليـه في هـذا البحث.

تضـمنت الدراسـة مقدمـة وثلاثـة مباحـث وخاتمـة، عـرض المبحـث الاول: **سـامي شـوكت: الـولادة والنشـأة وبنـاءه الفكـري والعلمـي**، حيـاة شـوكت مـن الـولادة والدراسـة وبنـاء الـذات الفكـري والعلمي، فضـلا عـن اهـم المناصـب الاداريـة ودور هـذه المناصـب في تهيئـة الفرصـة المناسـبة مـن اجـل بعـث التوجـه القـومي ودعمـه في الوسـط

*الناشر الرئيسي : E-mail : hassan@gmail.com

الذي عمل فيه، اما المبحث الثاني: **سامي شوكت بين العمل الوزاري والتنظيم الحزبي**، جاء فيه الوزارات التي اسندت اليه ودوره في تأسيس حزب الاصلاح وصياغة اهدافه، مبينا نقاط الالتقاء مع حزب الامة ومن ثم دمج عمل الحزبين عام 1949، وبالنسبة للمبحث الثالث فهو: **الجهود الفكرية لسامي شوكت في ضوء كتابه(هذه اهدافنا فمن آمن بها فهو منا)**، جاء هذه المبحث قراءة لأفكاره المطروحة في محاضرات القاها خلال مناسبات متفرقة وقد جمعت تحت عنوان واحد في كتاب (هذه اهدافنا). بينما تضمنت الخاتمة اهم ما توصل اليه البحث من استنتاجات.

**المبحث الاول**

**سامي شوكت: الولادة والنشأة وبناءه الفكري والعلمي**

سبقت الحرب العالمية الثانية اتجاهات فكرية كان مركزها موسكو حيث الشيوعية والافكار النازية التي مقرها برلين، وكان تأثير هذه الاتجاهات واضحا على الساحة العربية وتحديدا العراقية، سواء ايمانا بالفكرة، اعجابا بها او انسجاما مع بعض مواقفها. ويحلل البعض سبب التأثر هو ان منطقتنا العربية لم تنتج اتجاهات فكرية، لذلك جعلت اوروبا قبالة اعينها، وهذا ما سهل لعدة اتجاهات عالمية ان تفرض نفسها على الدول العربية التي ظهرت حديثا في مرحلة سبقت الحرب العالمية الثانية، فأثارت في نفوس الشعوب التي لم تستفد شيئا من انهاء الامبراطورية العثمانية دوافع العودة الى الماضي والتاريخ العربي المجيد، واخذ الصبغة العربية كأساس لمفاهيم جديدة مقتبسة من الغرب، فكانت الخلافات الفكرية احد سمات هذه المرحلة سيما في العراق، ويمكننا ان نوضح جانبا منها في افكار وطروحات سامي شوكت، بكونه من الداعين الى القومية العربية كمنطلق نحو تعزيز ثقة شباب الوطن بأمجاد العرب والامة العربية، فجاء تصنيفه ضمن تجاه اليمين السياسي[1].

ولد سامي شوكت بك في منطقة الاعظمية ببغداد عام 1895، في اسرة ميسورة معروفة بمواقفها القومية ومكانتها الاجتماعية والسياسية، والده شوكت بك وكان قبل تقلده الباشوية، قائمقام في الحلة ثم نقل الى بغداد فكان له مجلس يحضر فيه كبار رجال الولاية والدولة العثمانية من عسكريين ومدنيين من علماء وادباء، فضلا عن عضويته في مجلس المبعوثان بتمثيله لولاية بغداد. وقد توفي شوكت بك في اسطنبول عام 1915[2]. في ضوء هذه السيرة فأن اسرة شوكت كانت ذو تأثيرات العثمانية، ومن الغريب ان يظهر بينهم من يسعى لنهوض القومي العربي، بعد ان شرعوا ابائه بأهمية الاعتزاز بالعثمانية بحكم اصولهم وعملهم كموظفين حكوميين لدى الباب العالي.

اما اخوته فالكبير هو ناجي شوكت[3] وقد كلف بتشكيل الوزارة مرتين، والاصغر هو صائب شوكت[4] من مؤسسي نادي المثنى بن حارثة الشيباني[5]، اما طلال ناجي[6] فهو ابن اخيه. ومن خلال ما تقدم ظهر بأن سامي شوكت نشأة وترعرع في جو بغدادي مثقف بثقافة عثمانية تعود لأصوله البعيدة الى جده الاعلى كهية طالب[7]، احد مماليك سليمان باشا الكبير[8]، اكمل سامي شوكت دراسته الاولية في مدارس المدينة وتخرج من المدرسة الاعدادية عام 1911، التحق بالمدرسة الطبية العسكرية في اسطنبول ليتخرج منها عام 1916، عين بعدها طبيبا في وحدة أجناق القلعة العثمانية، ثم رقي الى درجة رئيس صحة المشاة ال(117) في الجيش عام 1917[9]، وبعد خسارة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى (1914-1918) التحق بالجيش السوري،


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

وبقي في بلاد الشام حتى انهيار الحكومة العربية السورية[10] عام 1920[11].

شارك مع الاطباء البريطانيين وزملائه الوطنيين بتأسيس الجمعية الطبية البغدادية عام 1920، وكانت الجمعية تعقد اجتماعاتها في مستشفى العزل، وبرئاسة الميجر البريطاني هيكز، استاذ الطب الوقائي للكلية الطبية في لندن، عين شوكت نائبا لرئيس الجمعية، وبعد مشاورات بين اعضاءها تبلورت فكرة تأسيس كلية طبية، وكان لها وقع عظيم وتأثير حسن في نفوس السامعين، وهذا ما دفعه لاقتراح بناء تمثالا لهيكز في بهو الكلية، تكريما لإصراره وجهوده في المفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني من أجل تأسيسها، وفعلا افتتحت الكلية عام 1927، بعد عدة مواقف بين الاطباء العراقيين، البريطانيين ومجلس الامة من جهة، والعناصر المعارضة التي ترى ان الامر سابق لأوانه من جهة اخرى، ذلك لاعتقادهم ان مستوى الطلاب المتقدمين اوطئ من دراسة الطب[12].

ومن أجل اعداد كادر تدريسي للكلية، اختير عدة شخصيات طبية عراقية عرفت بالخبرة والسمعة الجيدة، وقد اعطي لشوكت مهمة القاء محاضرات في القوانين والانظمة الصحية وأيضا محاضرات في آداب مهنة الطب[13]، ترك شوكت في نفوس طلبته اثرا طيبا وهذا ما شهد به احد تلامذته بقوله: **"أن طلاب الكلية لن ينسوا استاذهم بطلعته المهيبة مرتديا على الدوام سترة سوداء مع سروال اسود ومقلم، وعلى احدى عينيه (مونوكل) تتدلى منه الى جيب الصدر سلسلة مذهبة، ويروح ويجيء اثناء إلقائه الدرس شارحا التنظيمات الادارية لمديرية الصحة والقوانين التي شارك في وضعها لغرض رفع المستوى الصحي في البلاد، ووقاية المواطنين من الامراض والاوبئة"**[14].

كما كان له حماس واندفاع في وضع قوانين الحجر الصحي والسيطرة على تداول المخدرات وعقاقير الإدمان، بوصفه واجب وطني في سبيل منع استعمال الحشيش والافيون من قبل جيل الشاب، ذلك المنع الذي رأى فيه تغلب على العقلية الاستعمارية، وتحدي لمدير الكمارك المستر كوك وموظفو بريطانيا في العراق، الذين رأوا في استيرادها وانتشارا موردا ماليا هاما لدولة[15].

تولى مهام ادارية في مجال عمله، منها اشغاله لمنصب رئاسة الصحة العامة عام 1936[16]، فضلا عن ممارس مهنته كطبيب للعيون في مستشفى العزل في الكرخ[17]، وبقي مديرا عاما لصحة طوال مدة الحرب العالمية الثانية حتى اختياره لوزارة المعارف [18]. كما انه مثل العراق في اكثر من مؤتمر طبي ابرزها المؤتمر الطبي العربي المنعقد في شباط 1939، والذي تحول الى مؤتمر قومي بعد ان ارتجل شوكت خطابه امام اكثر من اربعون طبيبا عربيا[19].

عرف شوكت سياسي قومي، سطع نجمه خلال عقد الثلاثينيات بعد تعاونه مع عدد من الشخصيات القومية المعروفة في توجيه مديرية المعارف العراقية نحو تبني الفكر القومي واشاعة روح الفتوة في نفوس الجيل الناشئ، تلك الافكار التي استمدها شوكت من جمعية الجوال العربي[20]، وكان قد انضم اليها بعد اشهر من اجازة عملها، كذلك تأثره بتوجهات نادي المثنى الذي هو عضوا فاعلا فيه، ولما كانت جمعية الجوال والنادي قد قاما على اسس ومبادئ احياء الفتوة التي اشاد بها التاريخ الاسلامي، لذا فأن مبادئ الفتوة وتنظيماتها شقت طريقها الى المدارس، وخاصة مدينتي بغداد والموصل الزاخرتين بالفكر القومي انذاك[21].

صدر نظام الفتوة العراقي في 7 تشرين الثاني عام 1935[22]، في وزارة ياسين الهاشمي الثانية[23]، وقد عمم


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

النظام على المدارس الحكومية في عموم العراق، وبترحيب ودعم من الملك فيصل الاول[24]، إلا ان فكرة الفتوة سبقت هذا التاريخ[25]، فقد تحدث محمد رضا الشبيبي[26] عندما شغل وزارة المعارف (2 آب 1924-13 آذار 1925)، عن نظام الفتوة المعروف في التاريخ الاسلامي، واقترح ان تستعمل الكلمة عوضا عن الكشافة[27]، إلا ان ساطع الحصري[28]، مدير المعارف العام انذاك، لم يؤيد الفكرة[29]، مبررا بأن انظمة الكشافة لا تقتصر على الفتيان فقط، بل تشمل الصبيان، كما انه نظاما تربويا عاما قائما على نفسه ويختلف عن الفتوة[30].

بعد ذلك ظهر اهتمام الملك فيصل بالحركة الكشفية، وحضر الحفلات الرياضية الكشفية وقد وزع الجوائز على الفائزين والمتميزين بنفسه، وليس ذلك فحسب بل حرص على ادخال نجله الامير غازي[31] في فرقها[32]. نشأة علاقة تشاور وصداقة بين الملك و شوكت، وتحديدا عندما ادرك الملك ضرورة التعليم والاهتمام بتنشئة الاجيال على حب الوطن والتضحية في سبيل العيش الكريم، وهذا ما جعله معطاء للثقة، واغلب افكاره مقبولة ومرحب بها من قبل ملك العراق واغلب النخبة السياسية[33].

ذكر شوكت ضمن ذكرياته مع الملك فيصل الاول قوله: **" في سنة 1933 جمعت مديري المدارس ومدرسيها والقيت فيهم كلمة طويلة اعلنت فيها ادخال الدروس العسكرية في مناهج المعارف، وتطرقت الى معنى الغرور القومي وضرورة معرفة صناعة الموت، وضربت عددا من الامثلة على بعض الشعوب التي لم تستطع الحصول على الاستقلال، وحرمت من الحرية لأنها لم تتقن صناعة الموت ومن جملتها سورية على الرغم من انها قطعت شوطا كبيرا في مضمار الحضارة والمدنية ولا تقل عن مدنية أي دولة من دول اوروبا الجنوبية قلت لهم، وإنكم ترونها الآن العوبة بيد باريس الجبارة"**[34].

أغضب هذا القول وزير فرنسا المفوض في بغداد واحتج في وقتها لدى البلاط وكذلك وزارة المعارف عدها اساءة للعلاقات الودية بين العراق وفرنسا انذاك، وعلى اثرها دعا الملك فيصل شوكت الى البلاط الملكي وسلمه صورة الاحتجاج، ولصعوبة الموقف اثنى الملك عليه وربت على كتفه قائلا: **"لا تهتم يا سامي امضي في طريقك في تلقين النشء الجديد روح العزة القومية وحب صناعة الموت وما من أحد يستطيع أن يحول دون تطبيق مناهجنا على هذه الناشئة اذهب بأمان"**[35]. ويمكن القول هناك ارتباط المشروع القومي العراقي بالسلطة ومنذ بداية تأسيسها، وكيف ان الدولة وفرت لرجالها ما لم تتوفر لأقرانهم القوميين في بلد آخر، ولا حتى لأقرانهم في الاتجاهات السياسية الأخرى داخل العراق.

طبق نظام الفتوة عام 1935، بحماس ملحوظ من قبل المديرية العامة للمعارف، والتي خصصت جدولا لتدريب الفتوة تدريبا رياضيا عسكريا، على ان لا تقل التدريبات عن (93 ساعة) ضمن دروس مادة التربية البدنية، كما تم تنظيم الكشافة من الاشبال لتأهيلهم في تنظيم الفتوة مستقبلا، وانشئ دار التدريب الرياضي للمتخرجين من الصف الثالث المتوسط لغرض تخريج المعلمين الاكفاء في التربية البدنية[36].

ومن اجل تشجيع النظام قدمت وزارة الدفاع لوزارة المعارف ما تحتاجه من اسلحة واعتدة ومعدات للقيام بالتدريبات اللازمة، كما انتدبت العشرات من الفتوة للاشتراك في مناورات الجيش العراقي، اما الحكومة فقد اشترت نحو (20 ألف) بندقية ووضعتها تحت تصرف وزارة المعارف، لغرض استخدامها في التدريب، وابرق ياسين الهاشمي لوزارة الدفاع للمساهمة في تعيين عدد


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

من الضباط للقيام بمهمة تدريب الطلاب على التمارين العسكرية، وباختيار من وزير الدفاع جعفر العسكري[37] تم تعيين صلاح الدين الصباغ[38] مديرا ومدربا عاما للفتوة[39].

شهدت بغداد بداية شهر آذار عام 1936 أول استعراض للفتوة، شارك فيه (10 آلاف) شاب بالزي العسكري، وتقدمهم شوكت والصباغ مع عدد من ضباط وزارة الدفاع، وقد حضر الاستعراض الملك غازي ورئيس الوزراء الهاشمي ووزير الدفاع العسكري مع عدد من الوزراء وكبار ضباط الجيش العراقي، كما جرت استعراضات مشابهة في الشهر ذاته في مدن عراقية اخرى[40].

ساهم كل من نادي المثنى وجمعية الجوال العربي دورا مهما في تأجيج الحماس والاندفاع في صفوف الفتوة والشباب عن طريق توجيه خطابات حماسية خلال اجتماعاتهم وفي صحيفتي المثنى والفتوة اللتين لقيتا رواجا ملحوظا بين صفوف الشبان والتلاميذ، نظرا لمشاركات عدة من قبل الاساتذة والشباب فيهما، فقد وجهت مجلة المثنى رسائل الى الشباب، تمحورت موضوعاتها بفكرة استنهاض الهمم وحب الامة والوطن[41].

واكبت الصحف المحلية احتفالات الفتوة في شهر آذار 1936، وفي ذلك كتبت صحفية البلاد مقالا قالت فيه: **"اذا كان لموسوليني[42] ان يفتخر بشبابه الفاشست وهتلر[43] يباهي بشبابه النازي، فيحق للعراق وللعروبة جمعاء ان تتباهى وتتيه عزا وفخارا بشبان الفتوة البواسل الذين برهنوا بأنهم النواة والاسس المتينة التي يشاد عليها كيان هذا الوطن العزيز، وصرح هذه البلاد المحبوبة، وهم انفسهم سيكونون سياجه المنيع وحصنه الحصين"**[44].

كذلك علقت جريدة الاستقلال البغدادية على مقال لسامي شوكت (**أهداف مدارسنا واسس نهضتنا**)، بالقول ان: **"موضوع القوة والعروبة يتملك مشاعر سامي شوكت فيتدفق في حديثه تدفق المؤمن بمبدأه الواثق بقوته حتى لا يسعك الا ان تحس انك امام رجل من رجال المثل العليا او ان تطلق عليه اللقب الذي اطلقه عليه جلالة المرحوم الملك فيصل وهو الايدي يالست، أي المفكر"**[45].

شهد نظام الفتوة تطورا حاسما وكبيرا في الوزارة المدفعية الرابعة[46]، ويمكن ان نعزو ذلك الى زيادة نفوذ التيار القومي في العراق تماشيا مع الفكر العالمي، وقد تولى شوكت لمهام مديرية المعارف العامة بعد استوزار محمد رضا الشبيبي لوزارة المعارف، وحرص على الالتزام بتطبيق الفتوة في المدارس المتوسطة والثانوية ودور المعلمين والجامعات[47]، ويحسب له توحيد الزي وادخل التدريب العسكري لطلبة الصفوف الثالثة والرابعة والخامسة ثانوي، وهذا ما أكده سالم الدملوجي[48] بقوله: **"كنا طلبة المدرسة الغربية المتوسطة، نحمل السلاح ونتدرب في الساحة التي شيدت عليها كلية الهندسة في الكرنتينة فيما بعد، ثم في ساحة الكشافة عندما كنت طالبا في الثانوية المركزية، وأذكر اننا اخترقنا في احد ايام نيسان 1940، شارع الرشيد متجهين سيرا على الاقدام وبنظام عسكري حاملين السلاح الى ساحة واسعة في منطقة المسبح ب(الكرادة داخل) حيث عسكرنا هناك"**[49]. وهذا الاستعراض كشف ان طموح شوكت سار بمنهج القومية المتعصبة المشابهة لما شهدته اوروبا انذاك.

ساهم شوكت في وضع منهاجاً مفصلاً لبعث الوعي الوطني والقومي بين الشباب، وادخل الدروس العسكرية الى مناهج التعليم الثانوي، كما اهتمت الوزارة بمناهج


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

التاريخ واعادة النظر في الكتب المدرسية من اجل خدمة القومية وشحذ همم الجيل بحب الوطن والتضحية بكل غال ونفيس من أجل كرامته، بعد ذلك جعل من بغداد كعبة العرب، ومقصد آمالهم في الوحدة والتقدم، انعكست هذه الجهود بشكل ملموس في احياء أهداف الفتوة العربية، وتربية الناشئة العراقية على أسس ومبادئ وطنية وقومية ما اثار فيهم الحماسة الوطنية والاعتزاز بالقومية العربية[50].

أصبح منهج التدريب العسكري في المدارس الثانوية العراقية منهجا رئيسا؛ فالطالب لا يجتاز الدراسة الثانوية إلا بعد ان يتلقى التدريب وتعلم الانضباط العسكري، ووفق المنهج يكون تدريب الفتوة ثلاثة ايام في الاسبوع (السبت، الاثنين والخميس)، وكانت تلقى على الشبان محاضرات في حب الامة والوطن، فضلا عن احتفالات استعراضية واختبارات بدنية تجرى بين الحين والآخر[51]، وكان شوكت يقود استعراضاتها وهو على صهوة جواد ومرتديا البزة العسكرية المطعمة بالنياشين والاوسمة، ووصل الامر الى القاء محاضرة على طلبة دار المعلمين العالية في 16 اذار 1939، دعا فيها الى احراق كتب التاريخ التي تهون من شأن العرب[52].

وجه شوكت مديرية المعارف في الالوية العراقية بضرورة تعليق لوحات كتب عليها عبارة "**اخشوشنوا فإن الترف يزيل النعم**" في جميع المدارس على اختلاف انواعها، ويكون مكان هذه اللوحة في مدخل المدرسة، يجري بعدها تنظيم محاضرات والقاء كلمات تشرح ما تنطوي عليه ابعاد هذه الحكمة في الحديث النبوي الشريف، وما تستهدفه من اصلاح النفس والخلق والصفات الحسنة في الشخص، وكيف ان هذا الاصلاح يؤثر مستقبلا على المجتمع عامة[53].

علق ساطع الحصري على اندفاع شوكت في نظام الفتوة بالقول: "**اطلق العنان لنوازع حب الظهور والمظاهر، من ملابس ورتب وشارات شمل به موظفي وزارة المعارف على أساس منحهم رتبا وألقابا حسب مقدار الرواتب التي يتقاضونها دون ان يفرض عليهم أية معلومات وتدريبات**"[54]. وليس غريبا موقف الحصري الذي حنق على شوكت بعدما علم انه وفي احدى محاضراته في نادي المثنى، اعلن بصراحة تأييده لقرار اسقاط الجنسية العربية عنه، لا بل وطالب المعنيين بأحراق كتبه بعد ان دمغه بالشعوبية[55].

لابد ان نذكر ان تأييد شوكت لمثل هذه الاجراءات لم يكن السبب الوحيد لموقف الحصري، بل ان الامر نتيجة لترسبات وتوتر غير معلن بينه وبين عدة شخصيات عراقية، فقد دخل في صراعات كثيرة بسبب مواقفه وتدخلاته، منها ما حدث مع شوكت الذي كان متحمسا لفتح كلية الطب، وقد شارك وبشكل فاعل في تأسيسها، بينما صرح الحصري ان المستوى الدراسي لا يليق بقرار استحداث الكلية، ومن الافضل ارسال الطلاب المتفوقين الى اسطنبول او احدى الدول الاوربية، كما عارض فتح دور للمعلمين في اكثر من لواء (محافظة). هذه المواقف وغيرها اثارت استياء عدد من الشخصيات واثارت حنقها عليه ومن ثم اصبحت مناوئة لعمله[56]، ودفعت شوكت الذي حل مكانه كمدير للمعارف العامة فيما بعد الى تأييد القرار اتخذ ضده.

جاء قانون الفتوة المرقم (27) لعام 1939[57]، اكثر تحديدا ووضوحا من القانون السابق، وكانت قواعده مستوحاة من نظامي جمعية الجوال العربي ونادي المثنى، من حيث الاهتمام بالمراتب والرتب والشارات، فضلا عن توحيد الزي وتحديد رواتب ضباط الفتوة وشبانها، واطلاق لقب (أمير الفتوة) على وزير المعارف[58]، وذكرت


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

مصادر أخرى ان شوكت هو من اطلق لقب حامي الفتوة على نفسه[59].

لا يخفى للمطلع على كتاب شوكت المعنون (هذه اهدافنا)، اعجابه الشديد بشخصيات شوهت وجه التاريخ في مرحلة مهمة من التاريخ العالمي واوصلت الامر الى حركونية ثانية وهم كل من؛ موسوليني وهتلر، فقد تأثره بشكل واضح بالفكر والطابع العسكري الصارم للفاشية والنازية، وربما كان ذلك احد الاسباب المباشرة لتأسيسه منظمة شبابية طلائعية في المدارس من ذوي القمصان السود، على غرار ما فعله موسليني في ايطاليا، كما انه امر بتشكيل كتائب الشباب في الثانويات، هذه الاجراءات شجعت المتربصين به لاتهامه بالتعصب القومي[60].

يكمن السبب بالعلاقة التي ربطت بين شوكت والسفير الالماني فريتز غروبا[61]، والحقيقة كان اساسها مصلحة العراق عندما طلب شوكت من السفير استقدام اساتذة واطباء ألمان لكلية الطب والمستشفيات، بعد ان قررت الحكومة العراقية ان لا يكون مجال الطب حكرا على الاطباء البريطانيين، كما توجه عدد من الاطباء العراقيين ومن بينهم الدكتور صائب شوكت، عميد الكلية الطبية الملكية انذاك، الى المانيا عام 1937، للاطلاع على ما احدث الانجازات الطبية الالمانية من اجل نقل التجربة وتوظيفها في العراق[62].

كما ان وزارة المعارف العراقية وتلبية للدعوات الالمانية، اوفدت عشرين طالبا من المدارس الثانوية المشمولين بنظام الفتوه الى المانيا للمشاركة في العيد الوطني الالماني[63] (اكبر تجمع لشباب هتلر)، وبتشجيع غروبا للملك غازي ولوزير المعارف [64]، وفعلا توجه الوفد العراقي الذي ضم ثلاثين عضوا برئاسة محمد فاضل الجنابي، للمشاركة في مهرجان الشبيبة النازية الذي اقُيم في 29 آب 1938، وقد استقبل هتلر الوفد العراقي، وبقي في المانيا قرابة الاربعة عشر يوما، نتج عنه ايجاد نوعا من التعاون بين المانيا والعراق[65]، ذلك بعد ان ارسلت المانيا عدد من المدرسين المختصين باللغة الالمانية ممن اجتازوا دورة تعليم المبادئ النازية في الاكاديمية الالمانية بميونخ، قدموا دروسا على الطلبة العراقيين، وتحديدا في الجامعات بهدف نقل التجربة الى الشباب العراقي[66].

هذا التطور في نظام الفتوة علق عليه البعض بأنه بني على افكار نازية او فاشية، وما هو ألا محاكاة لنظامين، ونحن لا نخفي التأثر الواضح واقتباس الكثير من التدريبات والمظاهر الغربية، لكن نظام الفتوة العراقي ظهر تعبيرا عن حاجة أدركها جيل من المثقفين بدءا بالشبيبي ومرورا بالحصري ومن ثم سامي شوكت وغيره ممن تولوا مهمة التربية والمعارف في العراق، ان قيم الفتوة العليا التي استنبطت من التراث الاسلامي وطبقت باعتبارها حاجة وطنية انذاك كانت تختلف في مضمونها الفكري واهدافها عن الفرق التي انشأها النازيون او الفاشست، وان كان هناك تشابها إلا انه مرحلي الغرض منه تحقيق الاهداف ولفت انتباه الفتيان والشباب كي ينظموا لنظام الفتوة العربي، وليس الايمان بالفكرة الغربية او محاولة تطبيقها في محيط عربي اسلامي، كما ان ظاهرة الاعجاب لم تقتصر على الامة الالمانية والايطالية، بل تعدتها الى الامة التركية واليابانية، وهذا ما ذكره شوكت في كتابه (هذه اهدافنا).

**المبحث الثاني:**

**سامي شوكت بين العمل الوزاري والتنظيم الحزبي**

اسندت لسامي شوكت وزارة الشؤون الاجتماعية في وزارة نوري الرابعة [67]، وقد رافقت هذه الوزارة اندلاع الحرب العالمية الثانية، فبدت الاضطرابات بشكل واضح في جميع نواحي الحياة، الاقتصادية والسياسية


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

والاجتماعية، وأكد السعيد التزام حكومته بمعاهدة التحالف مع بريطانيا لعام1930[68]، واسرع في اعلان قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا، وقد جاء قراره هذا تماشياً مع رغبة الحكومة البريطانية، بالمقابل تعالت أصوات شخصيات سياسية مطالبة البقاء على الحياد، وعدم التسرع في اتخاذ مثل هذه القرارات الخطيرة، وعبرت الشخصيات القومية عن سخطها تجاه سياسة الحكومة، إذ أن الاتجاه العام كان يميل نحو ألمانيا التي لم يسبق لها ان تبنت مواقف عدوانية ضد الأقطار العربية، على العكس من بريطانيا التي لاقى الشعب العربي الظلم والتعسف والاستخفاف بحقوقه، وحرك هذا الموقف شعور الغضب لدى كتلة الضباط القوميين[69].

أما شوكت فقد بدأ موقفه يتعارض مع نوري السعيد، بعد ان كان مؤيدا لكثير من توجهاته، ويذكر الحسني ان شوكت كان: **"اكثرهم التصاقا به واطلاعا على دخائله، كان لسانه الناطق في المحافل العامة والخاصة، الا ان الاختلاف معه بدأ منذ بداية الحرب العالمية الثانية"**[70].

ان معارضة سامي شوكت لسياسة نوري السعيد بقيت كموقف عام، على اعتبار انه احد الشخصيات القومية التي طالبت الوزارة السعدية بالتزام الحياد، إلا ان اجراءات وزارة السعيد لم تدفعه الى رفض حقيبة المعارف التي اسندت اليه في 22 شباط 1940[71]، أما دوره في الوزارة فلا يوجد انجازات مهمة، ذلك لقصر المدة التي استوزر فيها، فهي ثمانية وثلاثون يوما (22 شباط- 31 آذار 1940)، فقد استقالت الوزارة بسبب الرغبة الوطنية بتأليف وزارة قومية لا يتهم رئيسها بموالاته العلنية لسياسة بريطانيا في العراق[72]، فضلا عن طبيعة ظرف العراق وتأثره بمجريات الحرب العالمية الثانية[73].

ذلك الاندفاع القومي لدى الشخصيات العراقية انتكس بحركة رشيد عالي الكيلاني[74]، فقد عدت السلطات البريطانية ان من اهم اسباب احداث آذار هو الاتجاه القومي الذي كان سائد في التعليم، لذلك عمدت بالتعاون مع النظام الملكي الى قمع هذا الاتجاه[75].

ظهر شوكت مجددا على مسرح السياسة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ذلك بعد ان اهتم بإصدار صحيفة البعث القومي في 17 شباط 1946، وتجمع حوله مجموعة من الشخصيات القومية والشباب اسسوا معا في حزيران من العام ذاته ناديا حمل اسم نادي البعث الرياضي، ذلك بعد اجازته من قبل وزارة الداخلية، وفي خطوة بعيدة لتحويل النادي الى حزب سياسي بأسم حزب البعث القومي، وقد اوضح النظام الاساسي ان الغاية من تأسيسه: **"بث الفكرة القومية وانماء الشعور القومي الصادق، وتشجيع البحث العلمي للقضايا العربية العامة، والتأليف بين جهود المفكرين والعاملين في خدمة الوطن العربي، لرفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي"**[76].

إلا ان عمل النادي كان مقيدا بسبب المواقف القومية السابقة لسامي شوكت، وعندما تقدم بطلب الى وزارة الداخلية لإجازة تحويله الى حزب، لم تجزه الوزارة، متعذرة بأن اغلب اعضاء الهيئة المؤسسة ممن يتسمون بالنزعة العشائرية المتمسكين بالتقاليد الدينية والقومية التي لا تتماشى مع الخطة التقدمية في العراق انذاك[77]، لكن صحيفة البعث القومي نشرت منهاج الحزب المزمع انشاؤه، ثم غُير اسم الصحيفة الى (البعث)، وتحمل جملة افتتاحية هي: **"صحيفة الشباب الوطني الحر**


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

**المناضل"**، إلا ان الوزارة ارشد العمري الاولى[78] عطلتها في 26 تموز 1946[79].

جدد سامي شوكت محاولته لتشكيل حزب سياسي في عهد وزارة نوري السعيد التاسعة[80]، فقدم طلبا الى وزارة الداخلية في تشرين الثاني 1946[81]، لكن الوزارة رفضته لاتهامه بالترويج للافكار النازية[82]. في 11 تشرين الثاني عام 1949 قدم شوكت طلبا لتأسيس حزب يحمل اسم (الاصلاح)، مع جمع من الموظفين والاداريين[83]، وقد اجيب طلبه بالقبول، وانتخب شوكت رئيسا للحزب، ومكي الشربتي[84] أمينا لسر العام[85].

اما سبب اجازة الحزب انه ابتعد كثيرا عن الطابع القومي، وقد لخص شوكت فكرة الحزب بقوله: **"للحزب ايديولوجية وفلسفة فكرية تؤمن بالقومية، كما أنه يأخذ الكثير من المبادى الاشتراكية المعتدلة، أي ان سياسته واسلوبه في العمل يشبه الى حد بعيد سياسة واسلوب حزب العمال البريطاني"**[86]. اصدر الحزب صحيفة كانت لسان حاله حملت اسم الاصلاح، عالجت الصحيفة موضوعات اصلاح احوال المجتمع، والاهتمام بالتربية والتعليم كأساس للإصلاح، كما طالب الدولة باتباع سياسية عربية من شأنها تعزيز مكانة العراق بين اشقاءه العرب، فكانت تباركك لكل دعوة للوحدة والتناصر[87].

وكان برنامجه تقليدي واهدافه عامة على الرغم من تصريحات رئيسه التي تؤيد التزامه بالقومية، فلم نرى للحزب مواقف او بيانات مهمة تذكر، وعلى الرغم من اهمية المرحلة التي اجيز فيها، وقد حاول شوكت وضع برنامج للحزب يشتمل على[88]:

1- السعي لصيانة استقلال المملكة العراقية ووحدتها.
2- وصيانة احكام القانون الاساسي ومكافحة الاستعمار بجميع انواعه واشكاله.
3- واصلاح الاوضاع الداخلية اصلاحا سياسيا، وايجاد مجالس نيابية تمثل الشعب العراقي على اختلاف طبقاته تمثيلا صحيحا.
4- دعا الى اصلاحات اجتماعية واقتصادية وصحية.
5- اتباع سياسة عربية ترمي الى توفيق التعاون مع البلدان العربية وتؤدي الى تحرير فلسطين.

إلا ان حزب الاصلاح كان على طرفي نقيض مع الاحزاب اليسارية والليبرالية، وكثيرا ما اتهم بالفاشية ونُعت شوكت في صحيفة الاهالي بموسلي العراق، تشبيها له ب اوزوالد موسلي[89]، إلا ان ذلك لم يمنع من زيادة انصاره ومؤيدوه القوميين العراقيين والعرب، وتحديدا في سوريا ولبنان[90].

حاول سامي شوكت الانفتاح على السياسيين والاحزاب الجديدة، ومن ابرز الشخصيات السياسية التي تواصل معها هو صالح جبر[91]، المحسوب على السفارة البريطانية ورئيس حزب الامة[92]، وقد تواصل الطرفان من اجل دمج كلا الحزبين، اصدر على اثرها حزب الاصلاح بيانا قال فيه: **"نظرا لتشابه ووحدة الاهداف في منهجي حزب الاصلاح وحزب الامة الاشتراكية، ولاعتقادهما ان تعدد الاحزاب ذات الاهداف المتشابهة في بلد واحد لا فائدة منه، بل يؤدي الى بعثرة القوى وتشتيت الجهد، واستنادا الى المشاورات والمفاوضات التي جرت بين المسؤولين في الحزبين المذكورين، واتفاقهما التام على كافة ما له علاقة بالموضوع، تقرر دمج حزب الاصلاح بحزب الامة الاشتراكي، واعتبار حزب الاصلاح منحلا اعتبارا من هذا التاريخ (4 تموز 1951)"**[93].

يستفهم احد المؤلفين حول التقارب بين شوكت وجبر، وذهب الى نعته (**برجل البلاط**)، ورأى انه عندما كانت علاقة السعيد جيدة مع الوصي كان شوكت مؤيدا له،


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

وما ان حدث خلاف بينهما وقرب الوصي صالح جبر على حساب السعيد، اصبح شوكت من مريدي جبر بل ودمج حزبه مع حزب الامة الاشتراكية[94].

ان علاقة شوكت وصالح جبر تعود الى ايام وزارة الاخير على المعارف (1 آب 1939- 19 شباط 1940)، كان شوكت يشغل منصب مدير المعارف العام، وفي هذه المرحلة كان التوجه القومي على اوجه وتم متابعة نظام التدريب العسكري في المدارس، وهذا لا يطبق بشكل فاعل ان لم يكن هناك رضا وتقارب ما بين الوزارة والمديريات التابعة لها، اما آراء شوكت فلم تكن على نقيض من آراء صالح جبر، ودليل ذلك ان تطبيق التدريب جرى على احسن ما يكون وقد هيأت الوزارة البرامج المناسبة واقامت الندوات والمؤتمرات في العراق ومشاركات عربية كلها بدعم من الوزارة، فالانسجام والتقارب كان ما قبل مرحلة الخمسينات، إلا انها توجت اخيرا بانضمام حزب الاصلاح الى حزب الامة الاشتراكي.

انتهى نشاط حزب الاصلاح بعد ان استمر نشاطه نحو ثمانية عشر شهرا، وبموجب الهيئة العليا وحسب المادة (50) من قانون الحزب تقرر انتخاب شوكت وشخصيات الحزب السابق، كأعضاء جدد في حزب الامة الاشتراكية، إلا ان شوكت لم يستمر في عضويته وقرر الانصراف الى مطالعاته وابحاثه ومؤلفاته في مجال اختصاصه (الطب)[95].

اعتكف شوكت العمل السياسي بشكل تام بعد احداث ثورة 14 تموز 1958، ونقل سكنه من بغداد الى مدينة بعقوبة عام 1965، واقترن بالطبيبة وجيهة قاسم الخياط، وقد توفي في 1987 بعد ان اصابه عجز في عضلة القلب، وقد شيع جثمانه عدد من الشخصيات الوطنية والطبية ومنتسبي دائرة الصحة، ووارى جسده في مقبرة عائلته في الاعظمية ببغداد[96]، تاركا ذكرا حسنا في مسيرة الكلية الطبية ومديرية الصحة العامة العراقية[97].

**المبحث الثالث:**

**الجهود الفكرية لسامي شوكت في ضوء كتابه (هذه اهدافنا فمن آمن بها فهو منا):**

الكتاب سلسلة المحاضرات التي القاها سامي شوكت في الثانوية المركزية ببغداد ونادي المثنى، وقسم مقالات صحفية نشرت في عدة صحف بغدادية او عربية، وبعضها الاخر محاضرات القيت في الاذاعة العراقية، يمكن ان نضعها جميعا تحت عنوان رئيس إلا وهو **قومية سامي شوكت** على المحك.

موضوعات الكتاب تقع في (112) صفحة، جمع وطبع في مرحلة كان التيار القومي رائجا وبشكل واسع بتأثير أمرين مهمين اولهما: حالة النهوض التي كان يمر بها المجتمع العراقي في عهدي الملك فيصل وغازي (1922-1939)، وثانيهما: تعاظم التيار والافكار القومية في الوطن العربي وفي العالم، تحديدا في المانيا وايطاليا واليابان.

هناك اربعة موضوعات رئيسة اعتمد عليها في كتابه هي صناعة الموت، التاريخ، التعليم والقومية. أما (صناعة الموت )، وقد جعله شوكت فاتحة الكتاب، وقد اثارت هذه العبارة جدلا حول الكتاب وصاحبه، تلك الصرخة التي اطلقها شوكت خلال حفل اقيم في المدرسة الثانوية المركزية ببغداد خريف 1933، عندما خاطب الطلاب قائلا: **"هناك شيء آخر هو أهم من المال والعلم، يصون شرف الامم ويحول دون دنو الذل والاستعباد منها، هو القوة. فالقوة هي التربة التي تنبت عليها بذرة الحق، والامة التي ليست لها قوة محكومة للذل والاستعباد"**[98]، كان مفهوم القوة لدى شوكت هو التربة الخصبة التي تنبت عليها بذرة الحق، والامة التي ليست لها قوة تتعرض لذل والاستعباد، لذا على ابناءها تعلم


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

صناعة الموت بل اتقان صناعة الموت، ويؤكد: " **فالأمة التي لا تتقن صناعة الموت بالحديد والنار ترغم على الموت تحت سنابك الخيل واحذية الجند الاجنبي، واذا كانت الحياة حق فالقتل دفاعا عن الحياة هو حق ايضا**"[99].

ضرب مثلا بالتجربة التركية المعاصر لدعم رأيه فقال: "**لو لم يكن عند مصطفى كمال أربعين ألف جندي مدرب على صناعة الموت هل كنا سنرى تركيا تستعيد أمجاد السلطان سليم**"[100]، ثم يستحضر تجربة إيران فيسأل: "**لو لم يكن بهلوي يملك ألف ضابط أتقنوا هذه الصناعة المقدسة هل كنا سنرى أعادة أمجاد داريوش!**" [101]. وفي الأخير، لا ينسى ذوي القمصان السوداء من أتباع موسوليني الذين تمرسوا في هذه الصناعة المقدسة.

وختم مقاله بتشجيع الطلاب والشبان على اتقان الموت فيقول: "**فإلى القوة والى اتقان صناعة الموت ايها الشبان رافعين راية فيصل خليفة هارون الرشيد عاليا عاليا**"[102].

كرر شوكت عبارة (صناعة الموت) وفي عدة صفحات من الكتاب، ايمانا منه بالفكرة وقدسية الشهادة لأجل الوطن، مشددا على ضرورة ان يمرن الشبان انفسهم على ملكة تحدي قوة الخصم، مشجعهم بأنه لا يوجد ما هو اقدس من ان يريق الرجل دمه لأجل بلاده ويضيف: "**فلنقدس الموت قتلا واستشهادا في سبيل البلاد بقدر احتقارنا الموت على الفراش، ولنركع خاشعين امام صناعة الموت**"[103]. وفات شوكت القول بأننا نشجع على صناعة الحياة، وبالتالي فنحن نصنع الحياة بقدر ما نتقن صناعة الموت في سبيل الحياة. اما تعليقات البعض حول مصطلح صناعة الموت يبدو انهم فسرو ظاهر الكلمة السطحية وهاجمه الحصري بقوله: **هذا التعبير الغريب (ويعني صناعة الموت) اشتهر كثيرا، وصار الكثير يستصوبونه ويصفقون له ولكن البعض اخذ يسخر منه، والدكتور حنا خياط**[104] **أظهر سخريته بعبارة لاذعة هي: صناعة الموت يتقنها الطبيب الجاهل**"[105].

والحقيقة انه لا توجد مقاربة بين ما قصده شوكت وما عرضه في مقاله، ونتمنى ان تتضمن التعقيبات قراءة الافكار بدقة.

ورأي سيار الجميل في كلمة شوكت المعنونة بصناعة الموت فقد ذكر: "**ولقد كانت الافكار الشوفينية المؤدلجة قد بدأت تؤتي اكلها عندما بشر احد العراقيين المتعصبين واسمه سامي شوكت بالذي اسماه صناعة الموت، في كتاب اصدره ببغداد ابان الثلاثينات، وهو يعلن من دون اي خجل بالشوفينية العربية**"[106]. **ان** ما ادركه استاذنا الكبير سيار الجميل يبدو لي فيه تجاهل كبير على ما عرضه شوكت من اهداف وتنبيه الى اهمية الاستعداد لمقاومة من يسعى الى سحقنا وان لا نكون امام من يشعرنا بالضعف والهوان

عقد المؤتمر الطبي العربي بمصر عام 1939، وقد حضره شوكت والقى فيه خطابا عبر خلاله عن السعادة والغبطة لوجوده هناك مع اخوانه وابنائه الاطباء العراقيين، هذه السعادة التي رأى انها تعبيرا عن شعور مرافقيه، ناقلا تساءلهم الى الحضور حول نسبة تقدم صناعة الموت في مصر تلك الصناعة التي تحمي الحدود وما في داخلها من كنوز، واكد للحضور انهم: "**قانعون كغيرهم من المخلصين القوميين بأن صناعة الحياة اذا لم تمش الى جانبها صناعة الموت وبصورة متوازية، واذا كانت النسبة بينهما قد تباعدت فالخطر يزداد بنسبة هذا التباعد، ورأيت كل واحد منهم يتحمس ويتمنى لو يتطوع جنديا بسيطا في جيش مصر**"[107]. وهنا يشير بأن


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

صناعة الموت الغرض منها صناعة الحياة، وقد كسب شوكت القلوب والتفاتة الصحافة المصرية.

حمل ذلك الخطاب من حماس وتأجيج للروح القتالية وحب التضحية، اغرى الصحافة المصرية في الكتابة عن وقائع المؤتمر الطبي واعادة نشر نص الخطاب في اكثر من صحيفة، وبعضها علق عليه بشيء من التشجيع والتأييد، نذكر منها رأي صحيفة المقطم التي دعت الى الاخذ برأي سامي شوكت وقالت: **"لا يدع العراق فرصة إلا ويغتنمها لمصلحة العروبة مهما كان نوع الفرصة، وقد دأب رجاله على هذا المسعى منذ ما شعروا بسعادة الاستقلال ومن يوم ان اعلنوا انهم يتحملون تبعة القضية العربية، فكان اول اهدافهم وحدة هذه الامة في جميع اقطارها"**[108].

ربما لم يوفق شوكت بين اختيار عنوان الكتاب وبين مضمونه، فمنذ البداية نراه استخدم تعبيرات غريبة كصناعة الموت، وهو يتناقض مع عنوان الكتاب ومحتواه في تحفيز الجيل على التضحية وبذل الغالي من اجل الوطن، وهذا ما اكده ساطع الحصري وعلق عليه: **"اما انا فلم استحسن العنوان ولكني قدرت الغاية النبيلة التي يستهدفها البيان، لأنها كانت تتضمن الدعوة الى التضحية في سبيل الوطن، فكان من الاوفق ان يقال التضحية او التضحية بكل شيء"**[109].

اما تاريخ الامة العربية كان أبرز المواضيع التي ركز عليها، موضحا ان الغاية من دراسة التاريخ هو لفت انتباه الطالب على تاريخ امته، وهنا يتخلف شوكت عن القائلين بأن التاريخ يكتب للاموات، وهو بذلك فهو مؤمن ان التاريخ يكتب للحاضر والمستقبل، وكما جاء في المحاضرة التي القاها على اساتذة المدارس الاهلية والاجنبية في بغداد عام 1939، حمل عنوان (**كيف يجب ان تكون اهداف النشء العراقي**)، اوضح فيه مسؤولية الحكومة في المتابعة والاشراف على المناهج الدراسة وتعزيزها بمادة التاريخ العراقي والامة العربية، وذكر: **"اننا نقول ونباهي بكل فخر بأن تاريخ امتنا العربية لم يتضمن فيه أية صحيفة يندى لها الجبين، من حيث الاعتداء على الغير او الرغبة في الشر او ايقاع الاذى بالناس، فالعربي يحب غير العربي بقدر حبه للعرب انفسهم، على ان يحبه هذا الغير ايضا"**[110]، إلا ان شوكت يتسأل لماذا ندرس التاريخ العام؟، ويبدو ان سؤاله فيه الكثير من الغرابة ومن المفترض ان يكون هو في مقدمة الداعين للاطلاع على تجارب الآخرين للإفادة منها.

اما في المحاضرة التي القاها على مدرسي ومدرسات التاريخ في مدارس بغداد بعنوان: **"تاريخنا القومي كيف ننظمه وندرسه؟"**، يتضح ابعاد الفلسفة التي سار عليها النظام التعليمي في العراق ابان الثلاثينيات من القرن الماضي، ومما جاء في المحاضرة ان بسمارك موحد المانيا في القرن التاسع عشر اكد لأولئك الذين جاؤوا لتهنئته بالوحدة ان التهنئة ليست له بل للمعلم لأنه هو الذي هيأ المانيا لتكوين دولتها القومية الموحدة فيقول **"فاذا كان بسمارك جعل الفخر كلّه بصورة عامة للمعلم فلاشك في ان معلم التاريخ في المقدمة، فهو الذي يلقن من يكون تحت اشرافه وادارته من التلامذة كرامة الأمة وأمجادها وماضيها من مفاخر وعز، وكل مزية تخلق في التلاميذ بصورة خاصة والبشر بصورة عامة الإباء والشمم والاعتماد على النفس"**[111]. مؤكدا على ضرورة اعادة النظر في الكتب التاريخية المقررة على الطلبة، وتخليصها من كل اضعف واهانة تمس بكرامة العرب وعزمهم.

ذكر شوكت انه وعندما كان طالبا في المدارس العثمانية وقرأ التاريخ العثماني، كانت اهم مواد فصوله


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

تتحدث عن حروب الدولة مع السلاجقة وامواج التترية، وانهم وحسب المناهج حاولوا تحطيم الدولة العثمانية، ويلتفت شوكت الى ان كلا الطرفين كانوا من الاتراك، ويستغرب من الدولة كيف تصور هؤلاء بالهمجية والوحشية والبربرية التي تجعل الطالب يفر من خبرهم، والسؤال هنا كيف كتُب التاريخ التركي الحديث؟، يذكر شوكت: **"قلبت تركيا التاريخ الذي درسناه رأسا على عقب وما تركت فيه أية جملة او اشارة او اثر او مغزى تشم منه رائحة الاهانة او التحقير او المس بكرامة الاتراك بصورة عامة، بحيث جعلت الذين كنا نلعنهم من ذوي النعوت السامية في المجد والتقدير"**[112]، هذا المثال الذي استشهد به غايته الاستفادة من السياسة التعليمية لدولة تركيا الحديثة، وكيف انها وضعت مناهج دراسية يشعر الطالب التركي بالثقة ويعزز ايمانه بقوميته وزعماء امته، ويضيف: **"ترون كيف يصاغ التاريخ حسب الحاجة وهذا هو تاريخ التوجيه"**[113]، ثم يعقب بأن الكتل العربية يجب ان تكون مشبعة بروح القومية العميقة والشعور بالمفخرة، تلك الوطنية التي تدفع ابناءها الى نبش قبر ابن خلدون لمجرد قوله: **"العرب امة لا تتحد، العرب امة غير سياسية"**[114]. أيعقل هذه الدعوة لإعادة كتابة التاريخ المدعوم بالقوة ولا يسمع إلا صوتها!!، ومن يخالفها او يتقاطع معها مصيره الموت!!، وهي بالتأكيد نظرة متطرفة.

ربما تطرف شوكت في أمر احراق كتب ابن خلدون ونبش قبره، فمثل هذا التصرف لا يليق بما يدعو له من اخلاق سامية ورفعة وكرامة تنسجم مع روح الاسلام، وعلى العكس نراه يعلم الجيل الخلاف والتعدي على من يختلف معه بالرأي، وليس الامر عند هذا الحد فقط، بل حرمة التجاوز على الميت، كان من المفترض ان يطلب من ذوي الشأن المؤرخين والمفكرين كتابة ما يدعم رأيه في العروبة بأسلوب علمي مقنع ليكون موقف النشء على اساس فكري رصين بعيدا عن العداوة والكره.

يرد الحصري على رأي شوكت في نبش قبر ابن خلدون، فقال: **"ان هذه حماسة عمياء لا يمكن الموافقة عليها لان محاربة الافكار الضارة لا يمكن ان تتم بنبش قبور اصحابها وبإحراق الكتب التي تتضمنها، بل الرد عليها عن طريق نقدها نقدا علميا مقنعا"**[115]، وفي مكان آخر ذكر: **"ان الدعوة الى نبش قبره واحراق كتبه كان يمثل هرطقة فكرية ولا يجوز صدورها من مثقفي القرن العشرين"**[116].

اعطى شوكت لتعليم اهمية قصوى، لذا كان مهتم بالمدارس على اختلاف انواعها من حكومية واهلية، فكان يدعو الى الاهتمام بما يقدم لطلاب من مواد وموضوعات من شأنها ان تغرس حب الوطن وفداءه بالأرواح فضلا عن الاخاء والمودة، لذا نلاحظه اهتم بدرس التاريخ بكونه مادة تقوي التوجيه الوطني والثقافي لدى الطالب الذي يحتاج الى بناء جسمه وعقله، وفي هذا الصدد ذكر: **"فحين تقومون انتم يا فتوة العراق بتمارينكم العسكرية انظروا بأبصاركم الظاهرة الى السماء، تشاهدوا ارواح خالد بن الوليد وعمر بن العاص وطارق بن زياد وعقبة بن نافع وسعد بن ابي وقاص، ترفرف فوق رؤوسكم الفتية، وسيظهر بين صفوفكم انتم من سيملأ فراغ هؤلاء الاجداد الذين فتحوا لنا الارض وشادوا لنا الممالك"**[117].

ومسؤولية الحكومة هنا كبيرة لأنها تعد ابناءها جسميا وعقليا، وهذا الاعداد برأي شوكت هو مهمة كل من مؤسستي الجيش والمعارف، ورأى ان الواجب يقتضي على كل مسؤول وغير مسؤول ان يفسح المجال لتعزيز وتقوية هاتين المؤسستين، وجعلهما في طريق النمو والتكامل حتى تستطيعا جعل المجتمع يحاكي الامم


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

الناهضة، من حيث القوة والصلابة والاخلاق العالية، هذا الدور الكبير يجب ان لا تتهاون فيه الحكومة، ودورها يكون المتابعة والتقويم المستمر للمؤسسات والدوائر العسكرية والتربوية كي تقوم بواجبها على اكمل وجه[118].

اما القومية والتي اخذت حيزا مناسبا من الكتاب فقد عرفها سامي شوكت بأنها: **"التجانس الروحي الذي يتناول الاهداف والمثل العليا للمستقبل، والذي يستمد حيويته من الماضي، وهذا التجانس نتيجة طبيعية للبيئة والمحيط الذي تعيش فيه الامة"**[119]. وفي صفحات اخرى قال ان: **"الامة التي تقطن الوطن العربي وتمتاز بخصائصها الاصلية، وتجمعها وحدة اللغة والتاريخ والتقاليد والشعور المشترك، وتعتبر نفسها الوارثة الوحيدة لتراث الاقوام السامية"**[120]. ورأى انذاك ان المستقبل للأمم الكبيرة المحمية بالقومية، وأما الأمم الصغيرة ودولها تبقى رهينة التوازن الدولي وفي أية لحظة يمكن ان يختل هذا التوازن ويختل معه كيان هذه الدول، فتبتلعها الدول الكبيرة. ثم اعطى أهمية للأمة الواحدة المشتركة في اللغة والعنصر والقومية، يضرب مثالا فقال: **" فالأمة التي تسكن البلاد الممتدة من أعالي الهلال الخصيب الى عدن ومن خانقين الى تطوان، انما هي أمة واحدة في اللغو والعنصر والقومية، كما انها كانت تكون دولة واحدة منذ أواخر دور الراشدين الى أواخر أيام العباسيين، هذا بصرف النظر عن انها كلها من أحفاد الامواج العربية التي خرجت من جزيرة العرب منذ آلاف السنين"**[121].

ذكر في مناسبة أخرى[122] ان: **"الامة العربية في القرن العشرين هي الوارثة الوحيدة لأمجادها، كما ان بث هذا المبدأ الآن (انذاك) يجعل جميع الاقوام التي لم تنصهر الانصهار الكافي في البوتقة العربية ترى ان لا طائل قومي او عرفي دون اتمام ذوبانها ذوبانا بالبوتقة العربية"**[123]. كان كل مجلس سامي شوكت يتضمن حديثا عن القومية العربية ، وأمالها، وتطورها وكيفية نشؤها، والمحافظة على ارثها التاريخي بالقوة ودماء الشهادة المقدسة، والحماس والاندفاع وعدم المبالاة بإعداد وبذل النفس لخوض غمار الحرب.

يفهم من موضوعات الكتاب ان القومية التي نشدها شوكت هي قومية اللغة والعقيدة الدينية قبل كل شيء، لذا فنراه يشدد على ان كل امة تريد النهوض والرفعة تفسح المجال بجميع الوسائل المرغوبة لدمج الاقليات في بلادها بقوميتها والا فتبقى مشتتة في سياستها الداخلية، ضعيفة في سياستها الخارجية، ثم ذكر انه خير مثال على تلك الامة هي الامة العربية التي تتألف وبلا شك من امم غير عربية اندمجت بالأمة العربية الاسلامية وقبلت لغتها وثقافتها، واصبحت عربية بمرور الزمن!.

نرى ان هذه الفكرة في دمج الامم وتوحيدها فيه نوعا من الشمولية وعدم احترام خصوصية الاديان والقوميات والاقليات التي يعج بها الوطن العربي، لا ضير في ان تكون سمة العروبة للأغلبية لكن لماذا تلغى الفوارق اللغوية والاثنية والدينية؟، هذا التنوع الذي كان حاضرا قبل عهد الرسالة المحمدية وفي عهدها، وما دولة المدينة إلا انموذج لتنوع، فنبي الله لم يحدد لها الصفة العربية الاسلامية، وكان في كل تصرف يضرب لنا وللأقوام التي سبقتنا خير مثالا لاحترام خصوصية الآخر وتميزه، فكان الاندماج داخل المدينة تكاملي ضمن هذه الامة مستندا لقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)**[124].

بذلك تكون القومية العربية ذات فكرة وروح ومعنى ليست قومية شمولية تلغي ما هو اقل منها، وهذا ما يفسر وجود كثير من رواد القومية العربية سواءً في


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

العراق أو بلاد الشام أو مصر، هم من ابناء الاديان الأخرى، وكتبوا عنها افضل ما كتب كمقولهم: **هذه هي القومية العربية التي تجمع المتنوع ولا تلغيه**.

من ضمن موضوعات الكتاب عنوان (**القرية الناهضة**)، خطاب القاه سامي شوكت في حفل توزيع الشهادات بدار المعلمين الريفية عام 1939، استهل الخطاب بقول: **"لا مجتمع نهاض من دون قرية ناهضة، فنواة الدولة هي القرية، فمنها يأخذ الجيش جنوده ومن بساتينها تستورد اسواق المدن فواكهها، ومن تربتها المباركة تتغذى المدن بالحبوب واللحوم ومنتجاتها، فبتقهقر القرية تتقهقر المدن، وبتقهقر المدن تتقهقر الدولة وبذلك يضمحل المجتمع وتفنى الامة"**[125].

ثم تكلم عن اهمية القرية ودورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي موضحا ان ما من دولة نهضت إلا وكان أول مهمة لزعمائها بعد الاستقرار انماء القرية، ذلك الانماء الذي يكون بتضافر الجهود الحكومية والمحلية، وخاطب شوكت المعلمين بأن الذي ينبغي عليهم القيام به في القرية لا يقتصر على التعليم وقضاء النهار بين جدران الصفوف، بل اصلاح شؤون القرية في شتى النواحي العمرانية والزراعية والاقتصادية وهذا الاصلاح لا يقل أهمية عن مسؤولية التدريس وتثقيف الاجيال[126].

الهب كتابه هذا خيال الشباب العراقي والعربي المتطلع إلى الجد والمستقل، وعده العض تعبيرا عن الاتجاه الرومانسي في الفكر القومي العربي، ذلك لدعوته إلى القوة وبذلها في سبيل تحقيق الوحدة العربية[127]، وايد هذا الرأي مؤلف آخر فذكر انه: **"ولعلّ كتاب سامي شوكت "هذه أهدافنا، من آمن بها فهو منا"، الصادر في بغداد سنة 1939 يعبّر عن الاتجاه الرومانسي في الفكر القومي العربي" فقد كان المؤلف عضواً بارزاً في نادي المثنى"**[128].

لقد استشهد شوكت في كتابه بالتجربة النازية والفاشية من حيث الوسائل وقوة التحدي وايجاد هدف مشترك واحد مشترك يخدم القومية الالمانية والايطالية، ولا يمكن ان ننكر شدة تأثره بهذه التجارب ومحاولة الاستفادة منها بما يتلاءم مع وضع الامة العربية، إلا انه لا يعني تبني سامي شوكت لها، بل محاولة لتقليدها، فالنازية والفاشية تتعارض مع سمات الشخصية الانسانية التي رسمتها العروبة والقومية العربية، تلك القيم الاسلامية التي اكد عليها والتزم بها رسول الله صل الله عليه واله وسلم، فلا وجهة للمقارنة بين مشروع القومية العربية والفاشية او النازية، وموقف شوكت يمكن ان نشبهه بركوب الموجة والاندفاع في القومية بوصفها وسيلة تجمع الشباب .

وربما ان كلمة النازية في مرحلة الحرب العالمية الثانية وبعدها، كانت اكثر وقعا ونفورا على المسامع، فالدول المنتصرة القت جميع تبعات الحرب وسلبياتها على هذا النظام، وبررت دخولها القتال كنوع من رد الفعل، متناسية كم الدمار والاضرار التي صدرت من كلا الطرفين، هذا من جانب، اما الجانب الآخر فهو الطريقة العسكرية والتدريب الصارم الذي طبقه شوكت في المدارس والجامعات تحت عنوان الفتوة، ذلك الاسلوب الذي حاكى ما كان يطبق في كل من المانيا وايطاليا، كما ان التقارب بين الحكومة العراقية وتلك الحكومات جعل الفكرة اكثر ترسيخا، فكان الاتهام بالنازية من التهم الجاهزة والمستفزة.

هنا نستفهم لعدم نعت شوكت بالشعوبية بدلا من النازية؟ فالتجربة التركية في هذا الكتاب كانت اكثر حضورا، وكثير ما كتب شوكت اعجابه بما قام به


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

اتاتورك من تشذيب التاريخ العثماني واظهار السلاطين بمظهر الابطال القوميين الذين وضعوا اساس رصين للقومية التركية، ومن ثم دافعوا عن قوميتهم بكل ما تجود به الانفس، وينتهي شوكت الى الاستفادة من التجربة التركية، جعلها انموذج يحتذى به، كما ان اصوله التركية تساعد خصومه على هذا النعت، لا لشيء بل لانحسار المد القومي وابتعاد سياسة الدولة العراقية عن دعمه بعد احداث عام 1941، فكان على شوكت ومن اندفع معه ان يتحمل المضايقات لانهم آثروا البقاء في البلاد.

**الخاتمة:**

- ان المشروع القومي في العراق وان كان جزءا من المشروع العربي إلا انه يختلف عنه، ذلك ان المدرسة العراقية دعمت التيار القومي، وتماشت سياسة الدولة مع هذا التوجه، كما ان رواد القومية العراقية لم يكن لها حضورا في النوادي العربية لمواجهة العنصرية التركية واستبداد الباب العالي، ولم يتعرض منهم احد للملاحقة كما تعرض اصحاب المدرستين الشامية والمصرية، وذلك يعود لسببين مهمين هما اصولهم التركية، تبوئهم مناصب مهمة في المملكة العراقية، وهذا ما لم يحدث في كل من مصر والشام، حيث علقت اجساد القوميين على المشانق وفي الساحات العامة
- افتقار التيار القومي للفهم الواضح لعقيدة القومية وميله نحو كل ما هو غربي، كان سببا في انتشار النازية والشيوعية وسواهما، فاعجبوا واستعانوا ببعض المظاهر النازية والفاشية من أجل توسيع القاعدة الجماهيرية بين جيل الشباب.
- ان الشخصية النازية او الفاشية تتعارض تماما مع ما ترسمه العروبة من سمات لشخصية الانسانية كالعفو عند المقدرة والتسامح والنجدة والمروءة والكرم وغيرها، وهي القيم التي اقرها الاسلام وأكد على الالتزام بها.
- سامي شوكت طبيب وسياسي قومي عراقي، ركز نشاطه على الشباب كونهم عماد البلد في المستقبل، وكان يقول بصناعة الموت، اي التضحية بكل غالي في سبيل الوطن، كما آمن بالوحدة العربية وحدة اللغة والارض والقومية وهذا ما اصطلح عليه الغرور القومي، تلك الدعوة التي اراد بها ايقاد جذوة الحب في نفوس الشباب، وربما هي مصطلحات جديدة، إلا ان استخدامه لها كان من أجل الابتعاد عن تهمة تأثره بالقومية النازية والفاشية.
- نلاحظ ان شوكت لم يركز على تاريخ العراق واهمية ذلك التاريخ وتطوره، ما قد يبعد الجيل المتعلم عن شعور الانتماء الوطني وحب الوطن الذي هو اساس ومرتكز نحو تاريخ الامة العربية والعروبة، بذلك فأن العملية التربوية خلال مرحلة الثلاثينيات من القرن المنصرم اضعفت الى حد ما الولاء للوطن من خلال السياسة التعليمية التي اتبعها القوميون في العراق.
- قومية شوكت واندفاعه عبرت عن ظاهرة مجتمع وتوجه دولة، فلا يمكن قياس كلماته واندفاعه في مرحلة ذروة الدعم لتيار القومي، بمرحلة ما بعد احداث ثورة الكيلاني وكيف ان توجه الحكومة العراقية اخذ يبتعد ويقصي كل من ينادي بالقومية خوفا من تبعات الحرب العالمية الثانية ومحاربة التوجه القومي على اعتبار انه اوصل الدول الى حرب كونية شاملة.


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

## الهوامش

([1]) فاروق صالح العمر، صراع المنابر الفكرية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، سلسلة الحياة الحزبية في العراق (3)، دار ومكتبة البصائر، بيروت، 2013، ص17.

([2]) إبراهيم الدروبي، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، 1958، ص132.

([3]) ناجي شوكت(1893-1980): سياسي ورئيس وزراء سابق، من مواليد الكوت، خريج الكلية الملكية الشاهانية، عمل مدعيا عاما في لواء بغداد، ضابط احتياط في الجيش العثماني السادس اثناء الحرب العالمية الاولى، خدم في الجيش العربي الذي قاده الامير فيصل بن الحسين في بلاد الشام، استوزر أول مرة في وزارة عبد المحسن السعدون الرابعة(ايلول 1929- تشرين الثاني 1929) وزيرا للعدال، ووزيرا لداخلية في وزارة ناجي السويدي (تشرين الثاني 1929- آذار 1930)، سفيرا للعراق في تركيا عام 1940، استقر في ايطاليا بعد احداث 1941 في العراق، ثم اعيد الى العراق وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 2007، ص430.

([4]) صائب شوكت(1898-1984): من مواليد مدينة بغداد، دخل كلية حيدر باشا الطبية في اسطنبول، تخرج الاول على دفعته عام 1918، وعليه أرسل إلى برلين لإكمال دراسة العليا، وقد عاد الى العراق عام 1921، بعد ان حاز على درجة دكتوراه في الجراحة من جامعة برلين وكانت أطروحته حول علاج حصا الكلى، عين جراحاً عام 1922 في مستشفى العام الجديد والذي استحدثته السلطات البريطانية لعلاج أفراد الجيش الهندي، ومساعداً لمدير المستشفى الملكي الدكتور البريطاني دنلوب، له ولأخيه سامي الفضل في افتتاح الكلية الطبية عام 1927، عميد لكلية الطب عام 1939، بعد احداث عام 1941 ترك العمل الطبي واستقر لعامين في تركيا، إلا انه عاد الى العراق طبيبا جراحا في مستشفى الكرخ، عضوا في جمعية الهلال الاحمر، واحد الاعضاء المؤسسون لنادي المثنى. للمزيد ينظر: سالم الدملوجي، الكلية الطبية العراقية من خلال سيرة ذاتية 1940-1946، ج1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، عمان، 2003، ص173-179.

([5]) نادي المثنى بن حارثة الشيباني: تأسس في بغداد في شباط 1935، بعد ان تقدم مجموعة من الشخصيات العراقية بطلب لتأسيس نادي ثقافي، وقد اجيز في حزيران من نفس العام، فكانت الهيئة الادارية برئاسة صائب شوكت، وعضوية كل من محمد مهدي، متى عقراوي، خالد الهاشمي، درويش المقدادي، فهمي سعيد، صبري رشيد وسامي شوكت وغيرهم، كان تأسيس النادي رد فعل على انتشار الافكار الشيوعية والاشتراكية في ثلاثينات القرن المنصرم، وتتلخص اهدافه في نشر الوعي والثقافة بين جيل الشباب، احياء التقاليد القومية وتشيع الروح الرياضية، ايقاظ شعور المواطنة العربية في نفوس الشعب، التأكيد على وحدة العرب الاقتصادية، حرية التملك الفردي والعمل الحر، دعم الدولة للمشاريع الكبرى، وبعد احداث العام 1941 حلت الحكومة النادي وحاربت اعضاؤه واعتقلت بعضا منهم. للمزيد ينظر: عماد احمد الجواهري، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق 1934-1942، دار الجاحظ، بغداد، 1984، ص25- وما بعدها.

([6]) طلال ناجي شوكت(1921-2004): دكتور ورجل قومي من مواليد مدينة بغداد، حصل على شهادة الماجستير في جراحة المسالك البولية من جامعة اسطنبول عام 1948، وشهادة الدكتوراه في الجراحة العامة من جامعة ويسترن ميزوري عام 1953، عمل بعدها استاذا في كلية الطب جامعة بغداد. للمزيد ينظر الرابط:

- http://doctorsiraqi.blogspot.com.

([7]) لتفصيل عن عائلة كهية طالب وفروعها. ينظر: مجيد خدوري، عرب معاصرون أدوار القادة في السياسة، الدار المتحدة لنشر، دمشق،1973، 34-36.

([8]) سليمان باشا الكبير(1724-1802): مملوك ووالي بغداد(1780-1802)، من عتقاء محمد بك الدفتري، كان واليا على البصرة اثناء حصار كريم خان الزند عام 1775، وبدأ حكمه بالقضاء على ثورة محمد العجمي، واستطاع القضاء على تمردات عشائر منطقة الفرات الأوسط، عرف بالكبير تمييزا له عن والي آخر بعده (سليمان الصغير)، البعض يذكر ان سبب التسمية لجهوده في تثبيت دعائم الحكم المملوكي في العراق واخضاعه للعشائر العراقية والكردية، ومن اعماله: تعمير سور بغداد، تشييد مبنى سراي الحكومة، حفر خندق شرق بغداد، وبناء المدرسة السليمانية عام 1791. للمزيد ينظر: وليد الاعظمي، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد 2001، ص96- 97.

([9]) صباح مهدي رميض، أعلام وشخصيات عراقية وعربية: سيرة وتراجم، دار ابن السكيت، الديوانية، 2017، ص46.

([10]) الحكومة العربية السورية (1918-1920): أول حكومة سورية مستقلة بعد انهيار الدولة العثمانية ونهاية الحرب العالمية الأولى 1918، شملت حدودها النظرية الولايات السورية العثمانية، واتخذت دمشق عاصمة لها، وترأس المملكة فيصل بن الحسين كأمير بين عامي (1918 – 1920)، ثم ملك بعد إعلان الاستقلال في 8 آذار 1920. للمزيد ينظر: وديع بشور، سوريا صنع دولة وولادة أمة، دار اليازجي، دمشق 1994، ص98- وما بعدها.

([11]) احمد رسول جبر الشجيري، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة: دراسة في السيرة الشخصية، دار البيضاء، بيروت، 2014، ص304.


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

([12]) سالم الدملوجي، المصدر السابق، ص125؛ هاشم الوتري، معمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق: مع نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، 1939، ص99.

([13]) اديب توفيق الفكيكي، تاريخ اعلام الطب العراقي، د.مط، بغداد، 1989، ص36.

([14]) المصدر نفسه، ص125.

([15]) سالم الدملوجي، المصدر السابق، ص125.

([16]) دليل المملكة: الدليل الرسمي للعراق لسنة 1936، مكتبة الحضارات، بيروت، د.ت، ص889.

([17]) كانت بداية المستشفى عبارة عن خيام ضربت في ظاهر باب المعظم، ثم كونت ثكنة الخيالة في الكرنتينة عام ١٩١٨ وبعدها وضع لها المكان المناسب في جانب الكرخ بدلا عن مديرية الصحة العامة (مستشفى الكرامة الآن). للمزيد ينظر: عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسعد، بغداد،١٩٦٧.

([18]) اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ص36.

([19]) ينظر: سامي شوكت، هذه اهدافنا من آمن بها فهو منا: مجموعة محاضرات ومقالات واحاديث قومية للدكتور سامي شوكة حامي الفتوة ومدير المعارف العام، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد، 1939، ص92-93.

([20]) جمعية الجوال العربي: تنظيم قومي كانت بدايته عام 1929، بين مدرسي دار المعلمين الابتدائية في بغداد، ثم تطور لاحقا ليعرف بجمعية الجوال العربي، التي أخذت على عاتقها نشر الوعي القومي، واحياء التقاليد الاصيلة والدعوة الى الوحدة العربية بالتعاون مع التنظيمات القومية العربية، حصلت على اجازة العمل الرسمي في تشرين الاول 1934، كما اتصلت ببعض الضباط القوميين امثال صلاح الدين الصباغ وسامي شوكت وزملائهم لتدريب اعضائها على الامور العسكرية واتخذت من منطقة ام الطبول ميدانا على التدريب على الرمي، اصدرت جمعية الجوال رسالتها الاولى (**المنهج القومي العربي**) في 13 حزيران 1935، تضمنت شرحا وافيا للنضال القومي العربي وحددت اهدافها بالقول: **"هذه حركتنا حركة بعث ويقظة واندفاع وجهاد تحمل على جناحها خير ما تحمل حركة شريفة مؤمنة بالحق واثقة بالعدل مطمئنة الى الفوز ، لا عدوان فيها على احد سوى اننا نريد ان ننال حقنا وحريتنا ونأخذ مركزنا في العالم على اساس احترام الحقوق بين الامم عمادنا في عقيدتنا الراسخة وايماننا القوي بان امتنا امة قد حركتها الحوادث والمت بها النوائب فلم تؤثر في قواها الكامنة وان التاريخ قد سجل لها صفحة ناصعة في سجل الامم الخالدة"**. للمزيد ينظر: فاضل حسين، "جمعية الجوال: فصل من تاريخ القومية العربية في العراق المعاصر"، مجلة كلية الآداب، العدد2، مج33، بغداد، 1982، ص 247-303.

([21]) عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص35؛ ذنون يونس الطائي، "نشأة الحركة الكشفية في الموصل (1921-1937)"، مجلة دراسات موصلية، العدد12، الموصل، 2006، ص62.

([22]) نظام الفتوة: حمل رقم (50) لعام 1935، وتضمن ثلاثة عشر مادة موزعة على مقدمة وبابين، عرضت المقدمة الهدف من تشريع هذا النظام، بينما فصل في البابين عن سبل تطبيق الفتوة وكيفية انشاء المخيمات واهم سمات الفتوة وغيرها. للمزيد ينظر: عماد مهدي الجواهري، المصدر السابق، ص36-37.

([23]) وزارة ياسين الهاشمي الثانية( 17 آذار 1935-29 تشرين الاول 1936): والتشكيلة الوزارية هي: رشيد عالي الكيلاني وزيرا لداخلية، وللعدلية وكالة بين (9 آب 1935- 29 تشرين الاول 1936)، رؤوف البحراني وزيرا للمالية، محمد زكي البصري وزيرا للعدلية بين (17 آذار- 8 آب 1935)، نوري السعيد وزيرا للخارجية، جعفر العسكري وزيرا لدفاع، محمد رضا الشبيبي وزيرا للمعارف حتى (15 ايلول 1936) واستوزر مكانه صادق البصام، محمد امين زكي وزيرا للاقتصاد والمواصلات. ينظر: المركز العراقي للمعلومات والدراسات، دليل الوزارات العراقية 1920-2003، دار نور الشروق، بغداد، 2007، ص74-75.

([24]) فيصل بن الحسين(1883-1933): ملك العراق واحد ابناء الشريف حسين بن علي، شريف مكة وقائد الثورة العربية الكبرى عام 1916، ولد في الطائف وترعرع في الحجاز، تولى قيادة الجيش الشمالي في الحرب العالمية الاولى، وقائدا لجيش العربي في فلسطين، ضد الدولة العثمانية، ممثل والده في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، نودي به ملكا على سوريا عام 1920، وعلى اثر معركة ميسلون في تموز من العام نفسه، اخرج من سوريا بعد احتلال القوات الفرنسية، رشح ملكا على العراق وبدعم بريطاني، فحكم العراق كأول ملك وحاكم عربي بين عامي (1922-1933)، لم تخل اعوام حكمه من الاضطرابات السياسية والصعوبات التي واجهت الدولة الناشئة، إلا انه تمكن من ادارة الامور وتثبيت الحكم الملكي، توفي في رحلته العلاجية الى العاصمة السويسرية في ايلول 1933. للمزيد ينظر: مسز ستورث ارسكين، فيصل ملك العراق، ترجمة: عمر ابو النصر، المكتبة الاهلية، بيروت، 1934، ص12- وما بعدها.

(22)Sylvla Edourie ,A.M. Ali, The Ideas of a Precursor: Abd Al-Rahman al-Kawakibi (1849-1902 ) In Relation to the Trend Muslim-Arab Political Thought, A Thesis submitted to the Faculty of Arts ( the Requirements of the Degree in History), the University Edinburgh, 1953, P 120.

([26]) محمد رضا الشبيبي (1889-1965): سياسي وشاعر واديب، من مواليد مدينة النجف الاشرف ينحدر من أسرة علمية اكثر رجالها ذو علم ودين وأدب، كان احد اعضاء الوفد الذي ارسل الى الحجاز بعد ثورة العشرين للاتصال بالشريف حسين بن علي، في بداية العهد الملكي العراقي رفض

الشبيبي اي منصب رسمي، مفضل الانقطاع لدراس والتأليف حتى العام 1924، حيث استوزر على وزارة المعارف في وزارة الهاشمي الاولى، عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ العام 1947، ورئيس المجمع العلمي العراقي بين عامي (1947-1949)، منح شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة للعام الدراسي (1963-1965)، تقديرا لمواقفه العلمية المتميزة. للمزيد ينظر: راهي مزهر العامري، المصدر السابق، ص45-48.

([27]) الكشافة: حركة شبابية تربوية تطوعية غير سياسية عالمية، هدفها تنمية الشباب بدنيًا وثقافيًا. أسسها ووضع قواعدها اللورد البريطاني بادن باول عام 1907، ومن اهدافها تحسين عمل الجسم الداخلي وتنمية اللياقة البدنية، الاندماج في القطيع والسواديس والعمل والتفاعل معها، استكشاف وتنمية الميول والهوايات الشخصية، الاقتداء بالكبار لاكتساب الخبرة وتنمية الثقة بالنفس، تنمية حب الاستطلاع والمغامرة الصغيرة وغيرها، اما القوانين فهي مجموعة من المبادئ القائمة على ان الكشاف: صادق، مخلص، نافع، ودود، مؤدب، رفيق، مطيع، بشوش، مقتصد، نظيف وشجاع. للمزيد ينظر: بادل باول، دليل القائد، ترجمة: رشيد شفير، مكتبة المعارف، بيروت، 1952، ص18- وما بعدها

([28]) ساطع بن محمد هلال الحصري(1880-1968): من رواد الفكر القومي العربي، ولد في مدينة صنعاء اليمنية عام 1880، درس في المدارس التركية وتخرج فيها ونال عدة وظائف تعليمية وإدارية، وكان مديراً لدار المعلمين في إسطنبول، ثم عين محافظاً لبعض الولايات في البلقان، وكانت نزعته طورانية تركية بحتة، وعمل مع جمعية الاتحاد والترقي، يعد من الآباء الروحيين الكثير من الأحزاب القومية العربية (سورية، العراق، مصر، لبنان)، عمل في عدة دول عربية إلا ان تجربته في العراق كان لها اثرا واضحا على الفكر القومي في العهد الملكي العراقي، بعد ان شغل منصب مدير المعارف العامة، وقد وضع مذكراته في العراق بجزأين، اوضح خلالهما طبيعة عمله والظروف المحيطة، ترك العراق بعد ان بدأت حملة من تسقيط الجنسية العربية التي طالت عدة شخصيات معروفة في الوسط السياسي انذاك، عرف بتبنيه للفكر القومي التي تعد برأيه اللغة والتاريخ المشترك المكونين الأساسيين لتكوين الأمم، وان الدين (الإسلام) عنصراً ثانوياً مكملاً لتشكيل الدولة. كما نادى في دراساته الدولة القومية العلمانية، توفي في بغداد عام 1968. ينظر: وليام ل. كليفلاند، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية إلى العروبة، دار الوحدة لطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص5- وما بعدها.

([29]) رأى الحصري بأن التدريس في العراق يجب ان يكون على النحو الذي يعش المشاعر القومية لدى النشء والشباب، ويرفع مستوى التعليم الثانوي مع توطيد المشاعر القومية في الجيل، ذلك ان التدخل البريطاني في العراق يحارب القومية ويغذي النزعات الاقليمية، وان التصدي للاستعمار يكون بالتعليم وتطوير المناهج الدراسة بما يتلاءم مع التوجه القومي العربي. احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي 1534-2011م، شركة نورس بغداد لطباعة، بغداد، 2012، ص121-122.

([30]) عماد مهدي الجواهري، المصدر السابق، ص62-63.

([31]) غازي بن فيصل بن الحسين (1912-1939): ثاني ملوك المملكة العراقية، الأبن الرابع للملك فيصل الأول من زوجته حزيمة ، ولد في مكة المكرمة، وعاش في كنف جده حسين بن علي شريف مكة، سمّي ولياً للعهد عام 1924، وتولى الحكم (8 أيلول1933- 4 نيسان 1939)، وهو شاب يتراوح عمره 23 عاما، لذا كان بحاجة للخبرة السياسية التي استعاض عنها بمجموعة من المستشارين من الضباط والساسة الوطنيين، إلا انه عرف بميوله القومي وهذا ما اثار بريطانيا، ناهض النفوذ البريطاني في العراق وأعتبره عقبة لبناء الدولة العراقية الفتية وتنميتها، وأعتبره المسؤول عن نهب ثرواته النفطية والآثارية المكتشفة حديثاً، لذلك ظهرت في عهده بوادر التقارب مع حكومة هتلر قبل الحرب العالمية الثانية، توفي في حادث سيارة غامض عام 1939. للمزيد ينظر: عبد الرحمن الجليلي، الملك غازي وقاتلوه: بريطانيا، عبد الاله، نوري السعيد، دار الحكمة، لندن، 1993، ص 7- وما بعدها.

([32]) ذنون يونس الطائي، المصدر السابق، ص62.

([33]) احمد رسول جبر الشجيري، المصدر السابق، ص305.

([34]) الاتحاد (صحيفة)، بغداد، 5 أيلول 1988.

([35]) المصدر نفسه.

(25) Sylvla Edourie ,A.M. Ali, op. cit, P 121-122.

([37]) جعفر العسكري(1885-1936): عسكري ورجل سياسة، ولد في بغداد ودرس الإعدادية فيها، سافر إلى اسطنبول عام 1901 ليدرس في المدرسة العسكرية، وتخرج منها عام 1914 برتبة ملازم وخدم في الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الاولى، وشارك في الثورة العربية الكبرى قائدا للجيش الشمالي، تولى منصب وزير الدفاع مرتين خلال العهد الملكي (1923-1924) و(1926- 1928)، كان بين الحضور في مؤتمر القاهرة 1921، ومثل العراق في مؤتمر لوزان 1923، تولى منصب رئاسة الوزراء مرتين، توفي في احداث انقلاب بكر صدقي. للمزيد ينظر: جعفر العسكري، مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم: نجدة فتحي صفوة، دار السلام، لندن، 1988، ص9- وما بعدها؛ علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام 1936، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1987، ص12- وما بعدها.

([38]) صلاح الدين الصباغ (1899-1945): احد رواد القومية العربية، ضابط عسكري من مواليد مدينة الموصل، اكمل دراسته الابتدائية والرشدية في مدينته، والتحق في المدرسة الحربية باسطنبول عام 1914، فتخرج برتبة وكيل ضابط، اصبح عام 1917 ملازم ثان، ثم تدرج بعدها في المناصب العسكرية، اشترك في الحرب العالمية الاولى، والتحق بالجيش السوري العربي، اعتقل ونفي على اثرها الى جزيرة هراواد، ثم اعيد عام


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

1921 الى العراق ليلتحق بالجيش العراقي بعد تأسيس المملكة العراقية 1922، عمل استاذا في الكلية العسكرية وفي كلية الاركان، وآمرا للقوات الجوية العراقية، شارك باحداث العراق عام 1941، وقد استطاع الفرار الى ايران ومن ثم الى تركيا، وبقي هناك حتى سلمته الحكومة التركية عام 1945 الى الحكومة العراقية وبضغط من بريطانيا، فأعدم شنقا صباح 16 تشرين الاول من نفس العام. للمزيد ينظر: صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ، مراجعة وتقديم: سمير السعيدي، تانيت لنشر، الرباط، 1994، ص 9- وما بعدها؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص439.

([39]) سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بيت عامي 1922-1936، ج2، بغداد، 1976، ص250-251.

(27) Sylvla Edourie ,A.M. Ali, op. cit, P 123.

([41]) عماد مهدي الجواهري، المصدر السابق، ص38.

([42]) بنيتو موسوليني (١٨٨٣- ١٩٤٥): سياسي إيطالي أسس الحركة الفاشية وحكم إيطاليا نحو واحد وعشرون عاما ٢١ تقريبا، ولد في ضاحية دوفيا التابعة لمقاطعة فورلي الايطالية، تخرج من دار المعلمين، وعمل في احدى المدارس الابتدائية، ثم انتقل للعمل كعامل في سويسرا 1902، وعاد الى ايطاليا 1904 لاداء الخدمة العسكرية، كان مؤيد لدخول ايطاليا الحرب العالمية الاولى ضد المانيا، ما اثار اعضاء الحزب الاشتراكي وطرد على اثرها من الحزب، شارك في الحرب، وفي 1919 انشأ جماعية سياسية عرفت بالفاشية، كان برنامجها في البدء الاستنجاد بالقادة القدماء، واعادة امجاد روما القديمة، وأن تصبح إيطاليا إمبراطورية كبرى، واتخذ موسوليني اسم الدوتشي القائد، وصل الحكم بعد جهود خاضها من مدينة ميلانو الشمالية حتى العاصمة روما، دخل الحرب العالمية الثانية مع دول المحور، في ظل هزيمته حاول موسيليني الهروب إلى الشمال، إلا انه اعتقل مع بعض مرافقيه من قبل حركة المقاومة الايطالية، في نهاية نيسان عام 1945 اعدم مع سبعة عشر شخصا من اعوانه قرب من بحيرة كومو، وعلقت رؤوسهم لكي تتأكد الناس من خبر وفاته. للمزيد ينظر: ريتشارد بوسورث، ايطاليا في عهد موسوليني .. الحياة في ظل الديكتاتورية، دار بنغوين، لندن، 2006، ص9- وما بعدها.

([43]) اودلوف هتلر (1889- 1945): سياسي ألماني وزعيم حزب العمال الالماني الاشتراكي الوطني (الحزب النازي)، ولد في النمسا، انضم إلى الحزب النازي عام 1920، وبعد سجنه اثر محاولة انقلاب فاشلة قام بعام عام 1923، استطاع أن يحصل على تأييد الجماهير بتشجيعه لأفكار تأييد القومية ومعاداة الشيوعية، كان لشخصية التي يتمتع بها في إلقاء الخطب وفي الدعاية اثرا في كسب مؤيديه، اصبح مستشار الدولة الالمانية بين عامي (1933-1945)، حيث عمل على إرساء دعائم نظام تحكمه نزعة شمولية وديكتاتورية وفاشية، انتهج خلال هذه المدة سياسة خارجية ذات هدف معلن أسماه بالمجال الحيوي، اراد بها السيطرة على مناطق معينة لتأمين الوجود لألمانيا النازية وضمان رخائها الاقتصادي، وتوجيه موارد الدولة نحو تحقيق هذا الهدف، وبسبب ظروف الحرب العالمية الثاني واجتياح جيوش الحلفاء لألمانيا وسقوط برلين، انتهر هتلر قبل ان يتم القاء القبض عليه. للمزيد ينظر: علي محافظ، شخصيات من التاريخ: سير وتراجم موجزة، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص224-228.

([44]) نقلا عن: المصدر نفسه، ص39؛ سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ص253.

([45]) نقلا عن: مدونة ابراهيم العلاف الالكترونية، الدكتور سامي شوكت وأهدافنا من آمن بها فهو منا. ينظر الرابط:

-http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2017/05/blog-post_38.html.

([46]) الوزارة المدفعية الرابعة (17 آب 1937-25 كانون الاول1938): ترأسها جميل المدفعي وفي الوقت ذاته كان وزيرا لداخلية وكالة منذ (31 تشرين الاول 1937)، ووزيرا لدفاع حتى (31 تشرين الاول 1938)، مصطفى العمري وزيرا لداخلية حتى (31 تشرين الاول 1938)، عباس مهدي وزيرا للعدل حتى (31 تشرين الاول 1938)، ووزيرا للاقتصاد والمواصلات منذ (31 تشرين الاول 1938)، وقد شغل الوزارة قبله جلال بابان، محمد رضا الشبيبي وزيرا للمعارف، توفيق السويدي وزير للخارجية من (9 تشرين الاول 1937)، صبيح نجيب العزي وزيرا لدفاع منذ (31 تشرين الاول 1937) جلال بابان وزيرا للمالية حتى (8 آب 1937) ومن بعده ابراهيم كمال. ينظر: المركز العراقي للمعلومات والدراسات، المصدر السابق، ص80-81.

([47]) عماد مهدي الجواهري، المصدر السابق، ص39.

([48]) سالم الدلموج: من مواليد مدينة بغداد عام 1914، درس الابتدائية في مدارس المدينة، وتخرج من الثانوية المركزية سنة 1940 بتفوق، عام 1946 تخرج من الكلية الطبية وبتفوق، عين مقيماً في المستشفى الملكي، ثم معيداً في قسم الطب وفن التداوي في الكلية الطبية، حصل على درجة دكتوراه في الطب من الكلية الطبية وكانت أطروحته في التسمم بالمعادن الثقيلة، ولقب استاذ مساعد ثاني في قسم الطب في سنة 1949، أكمل تدريبه الطبي في الولايات المتحدة، وعمل في قسم الأمراض الصدرية والباطنية. للمزيد ينظر:

- doctorsiraqi.blogspot.com.

([49]) سالم الدملوجي، المصدر السابق، ص126-127.

([50]) ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق ( 1869 - 1932 )، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1982، ص ص 343 – 345.

([51]) ذنون يونس الطائي، المصدر السابق، ص70؛

-Sylvla Edourie ,A.M. Ali, op. cit, P 124.


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

([52]) مدونة ابراهيم العلاف الالكترونية، الدكتور سامي شوكت وأهدافنا من آمن بها فهو منا. ينظر الرابط:
-http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2017/05/blog-post_38.html.

([53]) صباح رميض، المصدر السابق، ص52.

([54]) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1927-1941، ج2، بيروت، 1968، ص383.

([55]) حسن العلوي، التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق، دار الوزراء، لندن، 1988، ص11.

([56]) للاطلاع اكثر ينظر: ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، ج1 و2.

([57]) للاطلاع على القانون ينظر: عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص40-43.

([58]) ساطع الحصري، المصدر السابق، ص383-386.

([59]) سانحة زكي أمين، ذكريات طبيبة عراقية، دار الحكمة، لندن، 2005، ص122.

([60]) مؤيد الونداوي، اعلام الشخصيات السياسية والعراقية في وثائق بريطانيا 1935-1958، عمان، 2012، ص155؛
- Sylvla Edourie ,A.M. Ali, op. cit, P 125.

([61]) فريتز غروبا(1886- 1973): دبلوماسي ألماني، ولد في غارتس بالانيا الالمانية، كان له نشاط دبلوماسي في الدولة العربية السعودية، كما نشط ما بين الحربين في العراق، فقد اعتنق الاسلام واتقن اللغتين العربية والتركية، فضلا عن خبرته الكبيرة بشؤون واوضاع الشرق، وهذه الصفات جعلته يرتبط بعلاقات موسعة مع عدد من الشخصيات العراقية وعلى رأسها الملك غازي، فكان له حضورا في الاوساط السياسية والعسكرية والدبلوماسية، قد اتهم الانكليز غروبا الانكليز بأنه يروج للأفكار النازية واللغة الالمانية وللحضارة الالمانية. للمزيد ينظر: احسان عبد الهادي نائب، فريتز غروبا ودوره السياسي في العراق (1932-1941)، مركز كردستان للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، اربيل، 2008، ص 9- وما بعدها.

(56) Sylvla Edourie ,A.M. Ali, op. cit, P 132.

([63]) جودت كامل التكريتي، التنافس البريطاني- الالماني في العراق1933-1945، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2004، ص104-105.

([64]) جمعية الشباب النازي(Hitler Jugend): ترافق تأسيسها مع قيام النظام النازي، وتضم اعدادا من الشباب (اصحاب القصمان السود)، تتراوح اعمارهم بين (16-18 عاما)، وكان شعار الجمعية المحافظة على حياة هتلر ونشر الدعاية للحزب النازي ومبادئه، اقامت الجمعية عددا من الاستعراضات السنوية شاركت فيه النخبة شباب المانيا، واعتاد هتلر ان يلقي في هذا الاستعراض خطابا شاملا. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، يسقط هتلر، ترجمة: انجكة برودريزين، كارولا اشتبيرن، دار المحروسة، القاهرة، 2007، ص 101-103.

([65]) احسان عبد الهادي نائب، المصدر السابق، ص112.

([66]) المصدر نفسه، ص117.

([67]) وزارة نوري السعيد الرابعة (6 نيسان 1939- 19 شباط 1940): ضمت الوزارة كل من: نوري السعيد رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية وكالة (6- 25 نيسان 1939) ووزيرا لداخلية وكالة (27 نيسان- 20 ايلول 1939)، ناجي شوكت وزيرا لداخلية (حتى (25 نيسان 1939)، رستم حيدر وزيرا للمالية حتى (18 كانون الثاني 1940)، طه ياسين الهاشمي وزيرا لدفاع، عمر نظمي وزيرا للمواصلات والاشغال (6 نيسان 1939-21 ايلول 1939)، ووزيرا للاقتصاد وكالة منذ (1 آب 1939)، وقد تبعه في وزارة الاقتصاد صادق البصام منذ (21 آب 1939)، وفي وزارة المواصلات والاشغال جلال بابان منذ (21 أيلول 1939)، صالح جبر وزيرا للمعارف منذ (1 آب 1939)، علي جودت الايوبي وزيرا لداخلية منذ (25 نيسان 1939)، استقالت الوزارة بسبب حادث اغتيال وزير المالية رستم حيدر، وفي محاولة لتحقيق في الحادث ومعرفة القاتل، نشب خلاف بين اعضاء الوزارة، ما اضطر نوري السعيد الى تقديم استقالة وزارته. ينظر: المركز العراقي للمعلومات والدراسات، المصدر السابق، ص85-86.

([68]) للاطلاع على نصوص المعاهدة ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية 1922- 1948، منشورات وزارة الاعلام العراقية، بغداد، 1977.

([69]) جودت كامل التكريتي، المصدر السابق، ص156-157.

([70]) عبد الرزاق الحسني، الاحزاب السياسية في العراق، دار الرافدين، 2013، ص203.

([71]) وزارة نوري السعيد الخامسة (22 شباط 1940- 31 آذار 1940): ضمت الوزارة كل من: نوري السعيد رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية وكالة، عمر نظمي وزيرا لداخلية ووزيرا للعدلية وكالة، رؤوف البحراني وزيرا للمالية، طه ياسين الهاشمي وزيرا لدفاع، صالح جبر وزيرا لشؤون الاجتماعية حتى (9 آذار 1939)، صادق البصام وزيرا للاقتصاد ووزيرا لشؤون الاجتماعية وكالة منذ (17 آذار 1939)، محمد امين زكي وزيرا للمواصلات والاشغال. ينظر: المركز العراقي للمعلومات والدراسات، المصدر السابق، ص 87-88.

([72]) المصدر نفسه، ص88.

([73]) احمد رسول جبر الشجيري، المصدر السابق، ص305.

([74]) رشيد عالي الكيلاني (1892 - 1965): سياسي عراقي، من مواليد بعقوبة، درس الحقوق في اسطنبول، عين حاكماً في محكمة التمييز والاستئناف وأصبح استاذاً في كلية الحقوق عام 1921، وزيرا للعدل في حكومة ياسين الهاشمي عام 1924، ووزيراً للداخلية في وزارة عبد المحسن السعدون الثانية عام 1925، رئيس الديوان الملكي في عهد الملك غازي،


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

وشغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات خلال العهد الملكي كان آخرها في أيار 1941، حيث سميت حكومته بحكومة الانقاذ الوطني. توفي في بيروت. ينظر: قيس جواد علي الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية 1892-1965م، مطبعة جعفر العصامي، بغداد، 2006، ص11- وما بعدها.

([75]) سانحة أمين زكي، المصدر السابق، ص126؛ ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 354.

([76]) هادي حسن عليوي، الاحزاب السياسية في العراق: السرية والعلنية، دار رياض الريس، بغداد، 2001، ص127.

([77]) صباح رميض، المصدر السابق، ص49: احمد رسول جبر الشجيري، المصدر السابق، ص305.

([78]) وزارة ارشد العمري الاولى (1 حزيران- 14 تشرين الثاني 1946) ضمت كل من: أرشد العمر رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية وكالة منذ (26 آب 1946) بعد ان اعقب وزير الخارجية محمد فاضل الجمالي، ووزيرا لداخلية وكالة منذ (26 آب 1946) وقد اعقب وزير الداخلية عبد الله القصاب، محمد حسن كبة وزيرا للعدل، سعيد حقي محمد وزيرا لدفاع، يوسف غنيمة وزيرا للمالية، وايضا وزيرا لتموين وكالة في المدة (1- 26 آب 1946)، تبعه في الوزارة عبد الهادي الجلبي منذ (1 آب 1946)، وكان الجلبي وزيرا للمواصلات والاشغال، أما بابا علي الشيخ محمود وزيرا للاقتصاد، نوري القاضي وزيرا للمعارف، عبد الهادي الباجة جي وزيرا لشؤون الاجتماعية، عبد الاله حافظ وزيرا لتمويل منذ (26 آب 1946). ينظر: المركز العراقي للمعلومات والدراسات، المصدر السابق، ص ص120- 121.

([79]) رفائيل بطي، الموسوعة الصحفية في العراق، د.مط، بغداد، 1976، ص266.

([80]) وزارة نوري السعيد التاسعة (21 تشرين الثاني 1946-29 آذار 1947) ضمت الوزارة كل من: نوري السعيد رئيس للوزراء ووزيرا لداخلية، صالح جبر وزيرا للمالية حتى (2 كانون الثاني 1947)، تبعه عبد الاله حافظ وزيرا بالوكالة، وكان الحافظ يشغل ايضا وزارة التموين، صادق البصام وزيرا للمعارف حتى ( 2 كانون الثاني 1947) وتبعه في الوزارة وكالتا جميل عبد الوهاب، وكان الوهاب يشغل وزارة الشؤون الاجتماعية حتى (11 آذار 1947)، علي ممتاز الدفتري وزيرا للمواصلات والاشغال حتى ( 2 كانون الثاني 1947) وتبعه في الوزارة عبد الهادي الجلبي، محمد فاضل الجمالي وزيرا للخارجية، بابا علي الشيخ محمود وزيرا للاقتصاد، محمد حديد وزيرا لتموين حتى (2 كانون الثاني 1927)، شاكر محمود الوادي وزيرا لدفاع، استقالت الوزارة بعد حل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة. ينظر: المركز العراقي للمعلومات والدراسات، المصدر السابق، ص123-124.

([81]) مع كل من: فريق المزهر الفرعون، تكليف مبدر الفرعون، خزعل خضير، عبد اللطيف القصير.

([82]) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق 1941-1953: دراسة وثائقية في ضوء التقارير الأمنية الخاص، دار الحكمة، بغـــــداد، ٢٠١٠، ص635.

([83]) تكونت الهيئة المؤسسة من: سامي شوكت، عبد الحميد عبد المجيد، مكي صديق الشربتي، عبد الرزاق حسين، ابراهيم زهدي، فريق المزهر الفرعون، محمد امين جرجفجر وديوالي الدوسكي.

([84]) مكي الشربتي: من مواليد الموصل، تعلم في مدارس المدينة وعمل كاتبا في المجلس العرفي خلال الحرب العالمية الاولى، أحد العاملين في الحركة القومية العربية في الموصل، وبعد انتهاء الحرب ذهب إلى سوريا وأسهم في تحرير صحيفة (العضاب) التي أصدرها االقوميون العراقيون وحررها أسعد داغر هناك، كما انه من مؤسسي جمعية العلم السرية التي قادت المقاومة ضد الاحتلال البريطاني في الموصل عام 1918، وكان له دور مهم في تكوين الدولة العراقية الحديثة عام 1921. للمزيد ينظر: حسين عودات، ياسين شكر، الموسوعة الصحفية العربية، ادارة الثقافة، القاهرة، 1997، ص110-113.

([85]) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص128.

([86]) صباح رميض، المصدر السابق، ص49.

([87]) رفائيل بطي، المصدر السابق، ص267.

([88]) ينظر: منهاج ونظام حزب الاصلاح، مطبعة الرابطة، بغداد، 1949؛ هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص 128.

([89]) اوزوالد اورنالد موسلي (1896 –1980): مؤسس اتحاد الفاشيين البريطاني، ولد في ضاحية رولستون هول الانكليزية، عضو البرلمان لهارو بين عامي (1918 – 1924)، وعن مقاطعة لسميثويك بين عامي (1926-1931)، ومستشار مقاطعة لانكستر في حكومة حزب العمل بين عامي (1929–1931)، كان أوزوالد موزلي قد تنقل بين حزبي المحافظين والعمّال، قبل أن يؤسس حزبه الجديد ثم يحوّله 1933، إلى اتحاد الفاشيين البريطانيين، وقد اشتهر بصلات وثيقة مع هتلر وتأييده لسياسته، فوجه اتباعه بالقيام بهجمات على احياء لندن الفقيرة، من اجل اثارة الشغب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية،ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص292.

([90]) سليم الدلوجي، المصدر السابق، ص127.

([91]) صالح جبر(1896-1957): رجل سياسي ورئيس وزراء عراقي سابق، من مواليد مدينة الناصرية، درس في مدرسة الحقوق ببغداد، وعمل قاضيا ومتصرفا في كربلاء 1935 والعمارة 1941، انتخب عضوا في مجلس النواب منذ العام 1930 حتى العام 1939، رئيسا للمجلس عامي (1947-1948)، شهدت وزارته مناهضة شديدة من قبل القوى القومية الوطنية بعد محاولته تمرير معاهدة بورتسموث لعام 1948، ما اضطره للاستقالة، توفي اثر نوبة قلبية اصابته وهو يلقي خطابه امام مجلس الاعيان وينتقد


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

الـوزارة القائمـة. للمزيـد ينظـر: نجـدة فتحي صـفوة، صـالح جبر سـيرة سياسية، دار الساقي، بيروت، 2016، ص8- وما بعدها.

([92]) حزب الامة الاشتراكية: اجيز الحزب من وزارة الداخلية في 20 ايلول 1951، وهيئته المؤسسة ضمت كل من: صالح جبر، عبد المعدي المنتفكي، عبـد الكـاظم الشـمخاني، جـواد جعفـر، عبـد الـرزاق الازري، عـز الـدين النقيب، احمد الجليلي، محمد النقيب، حنا الخياط ونظيف الشاوي، دعا الحزب الى توطيد كيان العراق الدولي وتعزيز استقلاله وتنظيم العلاقات مع الـدول العربيـة بما يخـدم القضـية القومية، واصـدر الحـزب صحيفة الامة لتكون لسان حاله، كما انهم سعوا الى نشر صحيفة مسائية تحمل اسم (المساء)، الا انها لم ترى النور، كما ان الحزب لم يستطع الوصول الى وزارة. للمزيـد ينظـر: عبـد الجبـار حسـن الجبـوري، الاحـزاب والجمعيـات السياسـية في القطـر العراقي 1908-1958، دار الحريـة، بغـداد، 1977، ص197-199؛ فائق بطي، المصدر السابق، ص154.

([93]) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص128.

([94]) فاضل حسين، تـاريخ الحـزب الـوطني الـديمقراطي، مطبعـة الشـعب، بغداد، 1963، ص27.

([95]) سالم الدملوجي، المصدر السابق، ص127.

([96]) صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص50-51.

([97]) سالم الدملوجي، المصدر السابق، ص127.

([98]) سامي شوكت، المصدر السابق، ص2.

([99]) المصدر نفسه.

([100]) المصدر نفسه.

([101]) المصدر نفسه.

([102]) المصدر نفسه، ص3.

([103]) المصدر نفسه، ص5.

([104]) حنا خياط (1884-1959): أول وزير للصحة في العراق الملكي، من مواليد مدينة الموصل، حصل على شهادة بكالوريوس في العلوم والآداب من الجامعة الفرنسية ببيروت عام 1903، وشهادة الدبلوم في الطب من جـامعتي بـاريس ثـم إسـطنبول سـنة 1908، عضـو الجمعيـة الطبيـة والجراحية في بروكسل، في الحرب العالمية الأولى اصبح نائب رئيس جمعية الهلال الأحمر في الموصل، وشغل منصب رئيس المستشفيات في مدينته، وانتمى إلى النادي العلمي هناك، تدرج في عدة مناصب حكومية كان اولها وزيـرا لصحة (1921-1922)، مـدير عـام الصحة العامـة (1922-1931)، مستشار الملك فيصل عام 1925، عميد الكلية الطبية الملكية العامة بين عـامي (1934-1936)، ونائب مجلس الأعيان عن لـواء الموصل بين عـامي (1943-1946)، وايضا (1950-1952)، توفي في بغداد. للمزيد ينظر: سالم الدملوجي، المصدر السابق، ص119-120.

([105]) ساطع الحصري، المصدر السابق، ص160.

([106]) نقلا عن: احمد جودة، المصدر السابق، ص124-125.

([107]) سامي شوكت، المصدر السابق، ص92.

([108]) المصدر نفسه، ص

([109]) ساطع الحصري، المصدر السابق، ج2، ص161.

([110]) سامي شوكت، المصدر السابق، ص14.

([111]) المصدر نفسه، ص 43.

([112]) المصدر نفسه، ص44.

([113]) المصدر نفسه.

([114]) المصدر نفسه، ص44.

([115]) ساطع الحصري، المصدر السابق، ج2، ص160.

([116]) المصدر نفسه، ص161.

([117]) سامي شوكت، المصدر السابق، ص5.

([118]) سامي شوكت، المصدر السابق، ص1.

([119]) المصدر نفسه، ص30.

([120]) المصدر نفسه، ص.

([121]) المصدر نفسه، ص32.

([122]) الكلمـة ارتجلهـا سـامي شـوكت في حفلـة النـادي العربي في دمشـق 1939.

([123]) سامي شوكت، المصدر السابق، ص102.

([124]) سورة الحجرات: الآية 13.

([125]) المصدر نفسه، ص70.

([126]) المصدر نفسه، ص72-73.

([127]) احمد قربان، الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر 1800-1958، دار المقادة، دمك، 1970،

(67) Majid Khaddurl, Independent Iraq: A Study in Iraqi Politics since 1932, Oxford University Press, London, 1951, P 160.


DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001

**Abstract:**

The history of modern and contemporary Iraq is now an urgent need to study the progress of influential figures politically, economically and socially, because the study contribute to the disclosure of hidden events and developments disappeared with the progress of time, and Sami Shawkat one of those characters that left a clear impact in the history of Iraq Through his national political activity and his role in supporting and developing the bully system in Iraq. At this stage, the prominent feature of Italy and Germany, between medicine and the national tide, was the starring of Sami Shaukat and the controversy over his call for the so-called death industry.

DOI:10.18018/URUK/019-12/978-1001